قراءة تفسيرية تأصيلية في كتاب التسهيل لابن جزي الكلبي ٦٩٣ - ٧٤١هـ

الربع الأول من سورة البقرة

إعداد

أد/ عائشة السيد محمد السيد حسن

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات - القاهرة

قراءة تفسيرية تأصيلية في كتاب التسهيل لابن جزي الكلبي
٦٩٣ – ٧٤١هـ الربع الأول من سورة البقرة

عائشة السيد محمد السيد حسن
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني : AishaAlSaid2294.el@azhar.edu.eg

الملخص:
يُعد كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) – رحمه الله –، من المؤلفات القيمة في تفسير القرآن الكريم، ومن أنفع الكتب لطالب علم التفسير. حيث يتميز هذا الكتاب بسهولة عباراته وإيجازه، واشتماله على كثير من الفوائد. فقد جمع ابن جزي في تفسيره من كل فن من فنون العلوم التي تتعلق بتفسير القرآن، مع مراعاة الإيجاز والبعد عن التعقيد، والحشو، والتطويل.
ويتناول هذا البحث دراسة تفسير الربع الأول من سورة البقرة في كتاب التسهيل لابن جزي الكلبي، مع التعليق على ما يستلزم من المسائل والقضايا والعبارات الواردة بالنص؛ إذ تهدف الدراسة إلى التأصيل لما تضمنه نص المؤلف، والتعليق على القضايا والمسائل التي عرضها خلال تفسيره، مع العناية بتنقيح النص؛ ذلك أن طبعات الكتاب – المتوافرة حتى الآن – بها كثير من الأخطاء، وسقط منها – في عدة مواضع بالكتاب – بعض الكلمات والعبارات المثبتة بنص المؤلف في النسخ المخطوطة للكتاب.
وتعتمد الدراسة في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، المتمثل في استقراء وتتبع وتحليل نص المؤلف، في القدر المخصص لهذه الدراسة، مع التعليق على ما يستلزم من المسائل والقضايا، والعبارات الواردة في النص.
الكلمات المفتاحية: تمهيد، المؤلف، منهج، الكتاب، سورة البقرة.

A fundamental interpretive reading in the book Al-Tashil by Ibn Jazi Al-Kalbi 693 - 741 AH The first quarter of Surat Al-Baqarah

Aisha Al-Sayed Mohamed Al-Sayed Hassan
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, College of Islamic and Arab Studies for Girls, Al-Azhar University, Cairo, Arab Republic of Egypt.
Email: AishaAlSaid2294.el@azhar.edu.eg

Abstract :

The Book of Tashil li Ulum al-Tanzeel by Ibn Jazi al-Kalbi al-Gharnati (d. 741 AH) - may God have mercy on him - is considered one of the valuable works in interpreting the Holy Qur'an, and one of the most useful books for the student of interpretation. This book is distinguished by its ease of expression, its brevity, and its inclusion of many benefits. In his interpretation, Ibn Jazi collected every art of science related to the interpretation of the Qur'an, taking into account brevity and avoiding complexity, tautology, and length.

This research deals with the study of the interpretation of the first quarter of Surat Al-Baqarah in the book Al-Tashil by Ibn Jazi Al-Kalbi, with a comment on the necessary issues, issues, and expressions contained in the text. The study aims to establish what is contained in the author's text, and to comment on the issues and issues that he presented during his interpretation, while taking care to revise the text. This is because the editions of the book - available so far - contain many errors, and some words and phrases fixed in the author's text in the manuscript copies of the book were omitted from them - in several places in the book.

The study in this research relies on the inductive and analytical approach, which is represented by extrapolating, tracking and analyzing the author's text, in the amount allocated for this study, while commenting on the necessary issues, issues, and phrases contained in the text.

Keywords: Introduction, Author, Method, Book, Surat Al-Baqarah.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن التابعين، ومَنْ تبع هداهم إلى يوم الدين.

وبعـــد

فإن كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي الغرناطي – رحمه الله –، من المؤلفات القيمة في تفسير القرآن الكريم، ومن أنفع الكتب لطالب علم التفسير؛ حيث يتميز هذا الكتاب بسهولة عباراته وإيجازه، واشتماله على كثير من الفوائد. كما ابتدأه ابن جزي بمقدمتين نافعتين، جعل المقدمة الأولى في ذكر مسائل تتعلق بعلوم القرآن، وأصول التفسير، والعلوم التي يحتاج إليها المفسر، والكلام على المفسرين وكتب التفسير، وغير ذلك مما يحتاج إليه طالب العلم، خاصة طالب علم التفسير.

وجعل المقدمة الثانية في تفسير معاني اللغات، جمع فيها الكلمات التي يكثر ورودها في القرآن الكريم، والتي وردت في موضعين أو أكثر. فبين معانيها، ورتبها على حروف المعجم؛ ليسهل الرجوع إليها، وكثيرًا ما يحيل عليها خلال تفسيره، ويستغني بما ذكره فيها عن تكراره مرة أخرى. ولذا، ينبغي لمن أراد دراسة هذا الكتاب أن يحرص على تحصيل مقدمتي الكتاب، قبل البدء في دراسته – خاصة المقدمة الثانية– ليسهل عليه فهم المواضع التي أحال ابن جزي خلال تفسيره على ما ذكره فيها.

والكتاب بجملته من الكتب القيمة النافعة، الجديرة بالدراسة.

وفي هذا البحث، دراسة لجزء من هذا الكتاب؛ حيث تناول البحث دراسة تفسير الربع الأول من سورة البقرة في كتاب التسهيل.

سبب دراسة هذا الموضوع:

أما عن سبب دراسة هذا الموضوع والكتابة فيه، فهو: تكليفي من اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر،

بإعداد بحث مرجعي في دراسة هذا القدر من الكتاب، تحت عنوان:

قراءة تفسيرية تأصيلية في كتاب التسهيل لابن جزي الكلبي

٦٩٣ – ٧٤١هـ الربع الأول من سورة البقرة

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى أن كتاب التسهيل لابن جزي الكلبي، لم يحظ بتحقيق علمي يتضمن التعليق على القضايا والمسائل المهمة التي تحدث عنها المؤلف خلال تفسيره، ويتضمن تصويب الأخطاء الواردة بطبعات الكتاب؛ حيث طُبع الكتاب عدة طبعات، إلا أن هذه الطبعات بها كثير من الأخطاء، كما سقط منها – في كثير من المواضع – بعض الكلمات والعبارات المُثبَّتة بنص المؤلف في النسخ المخطوطة. ولا يخفى على الناظر في الكتاب، ما يترتب على هذه الأخطاء، وفَقْد بعض الكلمات والعبارات؛ من خلل في معنى الكلام، أو تغيير في المعنى الذي قصده المؤلف، وما يترتب على ذلك من إشكالات.

وبدراسة الكتاب دراسة تفسيرية تأصيلية، يتم الجمع بين ضبط النص، والتعليق عليه؛ حيث إن التعليق على النص والتأصيل لما تضمنه من مسائل وقضايا، يتطلب أولاً التحقق من صحة النص وخلوه من الأخطاء والسقط.

ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة التي تجمع بين التعليق والتأصيل، والتنقيح لهذا الكتاب.

خطة البحث:

أما عن خطة إعداد هذا البحث، فهي كالتالي:

تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد ومبحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها: سبب دراسة هذا الموضوع، وأهمية الدراسة، وخطة البحث، والمنهج المتبع في إعداده.

التمهيد: وفيه: التعريف بالمؤلف، والكتاب.

المبحث: وهو بعنوان: قراءة تفسيرية تأصيلية في كتاب التسهيل لابن جزي الكلبي. الربع الأول من سورة البقرة.

الخاتمة: وتشتمل على: أهم نتائج الدراسة. كما تشتمل على:

- فهرس للمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في كتابة البحث.
- فهرس لموضوعات البحث.

منهج البحث:

وأما عن المنهج المتبع في هذا البحث، فهو كالتالي:

تعتمد الدراسة في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، المتمثل في استقراء وتتبع وتحليل نص المؤلف، في القدر المخصص لهذه الدراسة، مع التعليق على ما يستلزم من المسائل والقضايا، والعبارات الواردة في النص.

ومن خلال هذا المنهج كانت أهم خطوات العمل في هذا البحث على النحو التالي:

١. نسخ نص المؤلف أعلى الصفحة، ثم التعليق على ما يستلزم بهامش نفس الصفحة، مع وضع خط فاصل بين النص والتعليق، تمييزًا للنص عن التعليق.
٢. تصحيح النص؛ بتصويب الأخطاء الواردة به بطبعات الكتاب، وإثبات الكلمات والعبارات الساقطة، مع تمييزها بوضعها بين معقوفتين بهذا الشكل [ ]؛ وذلك بالرجوع إلى إحدى نسخ الكتاب المخطوطة التي تيسر لي الحصول عليها؛ وهي: نسخة جامعة الملك سعود بالرياض. وهي محفوظة في قسم المخطوطات برقم: (٥٣٤٧). والرجوع أيضًا إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، من التفاسير السابقة على تفسيره، وتحديدًا: الكشاف للزمخشري، مع التنبيه على التصويب بالهامش.
٣. كتابة الآيات القرآنية كاملة، ووضعها في إطار يفصلها عن نص المؤلف، قبل عرض نص المؤلف في تفسيرها، حيث تناول المؤلف

تفسير مفردات وأجزاء الآيات، دون كتابتها كاملة قبل البدء في تفسيرها.

٤. عزو الآيات القرآنية التي استشهد بها المؤلف خلال تفسيره، وكذلك عزو الآيات القرآنية المستشهد بها في التعليق على نص المؤلف، وفي غير ذلك من صفحات البحث؛ إلى سورها بإثبات اسم السورة ورقم الآية، مع الإشارة إلى أن المستشهد به آية أو جزء آية.

٥. تخريج الأحاديث والآثار المستشهد بها في نص المؤلف، أو في التعليق على النص من مصادرها.

٦. تخريج القراءات القرآنية الواردة بالنص من مصادرها، مع عزوها.

٧. عزو النقول الواردة في نص المؤلف إلى مصادرها وإلى أصحابها.

٨. توثيق النقول التي تم الاعتماد عليها في التعليق على نص المؤلف، وذلك بنسبتها إلى مصادرها، مع الإشارة إلى التصرف فيها إن تم التصرف في النص المنقول.

٩. الاكتفاء في توثيق النقول – سواء الواردة في نص المؤلف، أو في التعليق على النص– بذكر اسم المرجع والمؤلف مع رقم الجزء والصفحة، دون ذكر بيانات الطبعة الخاصة بجهة وتاريخ النشر؛ اعتمادًا على ذكرها في فهرس المراجع؛ حتى لا يزدحم الهامش بكثرة بيانات الطبعات، خاصة عند تعدد المراجع في كثير من الهوامش.

١٠. التأصيل للمسائل التي اشتمل عليها نص المؤلف، مع مراعاة الرجوع إلى مصادرها؛ مما سبق عصر المؤلف، ومما عاصره.

١١. التعليق على ما يستلزم من المسائل والقضايا، والعبارات الواردة بنص المؤلف وترك ما لا يستلزم؛ حتى لا يُثْقَل البحث بما لا حاجة إليه.

١٢. التمهيد لهذه الدراسة، بنبذة مختصرة عن المؤلف، والكتاب، ومنهج المؤلف فيه، مع ذكر بعض الأمثلة لأهم معالم منهجه في الكتاب؛ من خلال القدر المخصص لهذه الدراسة.

١٣. الاستعانة في بيان أهم معالم منهج المؤلف بما ذكره في مقدمة الكتاب؛ حيث قدم للكتاب بتقدمة ذكر فيها سبب تأليفه للكتاب، وأهم معالم منهجه فيه، قبل المقدمة الأولى والثانية اللتين ابتدأ بهما الكتاب.

- وعند الاستعانة بنص من هذه المقدمة يُشار إليها في الهامش بمقدمة التسهيل.
- أما عند الاستعانة بنص من المقدمة الأولى أو الثانية يتم إثبات ذلك في الهامش، بالإشارة إلى أن المنقول من المقدمة الأولى أو الثانية، ولا يكتفي بعبارة مقدمة التسهيل.

١٤. تذييل البحث بخاتمة، تشتمل على أهم نتائج الدراسة، كما تشتمل على فهرس المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في البحث، وفهرس لموضوعات البحث.

وبعد ...

فهذه قراءة تفسيريه تأصيلية في تفسير الربع الأول من سورة البقرة، في كتاب التسهيل، أسأل الله بها النفع والقبول، إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين.

تمهيد:

وفيه: نُبذة عن المؤلف، والكتاب موضوع الدراسة.

أولاً: المؤلف:

اسمه: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي الأندلسي الغرناطي.

يكنى: أبا القاسم. من أهل غرناطة، وذوي الأصالة والنباهة فيها.

مولده: يوم الخميس التاسع من شهر ربيع الثاني عام ٦٩٣ هـ.

مكانته العلمية:

جاء في كلام كثير ممن ترجم لابن جزي الكلبي، أنه كان – رحمه الله – على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر، والتقييد، والتدوين. فقيهًا، حافظًا، قائمًا على التدريس، مشاركًا في فنون من: العربية، والفقه، والأصول، والقراءات، والحديث، والأدب، حافظًا للتفسير، مستوعبًا للأقوال، حسن المجلس، ممتع المحاضرة.

شيوخه:

قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية، والفقه، والحديث، والقرآن. ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن رشيد، وأبا المجد بن الأحوص، والقاضي أبا عبد الله بن برطال، والأستاذ النظار أبا القاسم قاسم بن عبد الله بن النشاط.

مؤلفاته:

ألف ابن جزي في فنون متنوعة. ومن مؤلفاته:

١. التسهيل لعلوم التنزيل، (مطبوع).
٢. القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، (مطبوع).
٣. تقريب الوصول إلى علم الأصول، (مطبوع).
٤. النور المبين في قواعد عقائد الدين، (مطبوع).
٥. المختصر البارع في قراءة نافع، (مطبوع).
٦. الفوائد العامة في لحن العامة، (مخطوط).

وغير ذلك من المؤلفات، في كثير من الفنون.

وفاته:

توفي – رحمه الله – يوم الإثنين، السابع من شهر جمادى الأولى، عام ٧٤١ هـ[١].

ثانيًا: الكتاب:

اسم الكتاب وسبب تأليفه:

صرح ابن جزي في مقدمة كتاب التسهيل، بهذا الاسم لكتابه؛ حيث قال: "وسميته: كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" [٢].

كما بين الباعث له على تأليف هذا الكتاب ومقاصده فيه فقال: "اطلعت على ما صنف العلماء – رضي الله عنهم – في تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف، المتباينة الأصناف، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من طوَّل حتى كثَّر الأسفار، ومنهم من تكلم في بعض فنون العلم دون بعض، ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس، ومنهم من عوَّل على النظر والتحقيق والتدقيق، وكل أحد سلك طريقًا نحاه، وذهب مذهبًا ارتضاه، وكلاً وعد الله الحسنى، فرغبت في سلوك طريقهم، والانخراط في مساق فريقهم، وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكًا نافعًا، إذ جعلته وجيزًا جامعًا، قصدت به أربع مقاصد، تتضمن أربع فوائد:

الفائدة الأولى: جمع كثير من العلم، في كتاب صغير الحجم، تسهيلاً على الطالبين، وتقريبًا على الراغبين.

---

(١) يراجع في الترجمة لابن جزي: الإحاطة في أخبار غرناطة. تأليف: لسان الدين بن الخطيب ٣/١٠ – ١٣، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ص: ٢٩٥،٢٩٦، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٥/٨٨، ٨٩. ت. رقم: (٩٤٤)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض. تأليف: شهاب الدين التلمساني ٣/١٨٤ – ١٨٧، والأعلام للزركلي ٥/٣٢٥.

(٢) مقدمة التسهيل لابن جزي ١/٣.

الفائدة الثانية: ذكر نكت عجيبة، وفوائد غريبة، قلما توجد في كتاب؛ لأنها من بنات صدري، ونتاج فكري، أو مما أخذته من شيوخي –رضي الله عنهم– .... .

الفائدة الثالثة: إيضاح المشكلات... .

الفائدة الرابعة: تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح ...". [١]

ومع الإيجاز الذي سلكه ابن جزي في هذا الكتاب، إلا أن الكتاب جمع علمًا غزيرًا، حيث استطاع المؤلف أن يجمع بين سهولة الأسلوب، وعمق المضمون، مع حسن العرض والترتيب. فعرض كثيرًا من القضايا والمسائل المهمة بإيجاز شديد.

وعن مسلكه في هذا الإيجاز، تحدث ابن جزي في مقدمة الكتاب موضحًا ذلك؛ حيث قال: "سلكت مسلكًا نافعًا، إذ جعلته وجيزًا جامعًا ... فلقد احتوى هذا الكتاب على ما تضمنته الدواوين الطويلة من العلم، ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها، وتنقيح فصولها، وحذف حشوها وفضولها؛ ولقد أودعته من كل فن من فنون علم القرآن اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه، من غير إفراط ولا تفريط. ثم إني عزمت على إيجاز العبارة، وإفراط الاختصار وترك التطويل والتكرار".[٢]

ثالثًا: منهج ابن جزي في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل:

من خلال كلام ابن جزي في المقدمة عن منهجه في هذا الكتاب، ومن خلال دراسة القدر المخصص لهذا البحث، يمكن تلخيص أهم معالم منهج ابن جزي في كتاب التسهيل، في النقاط التالية:

١. الإحالة:

وذلك عملاً بمنهج الإيجاز الذي سلكه ابن جزي في هذا الكتاب؛ حيث ابتدأ الكتاب بمقدمتين، جعل المقدمة الأولى في ذكر مسائل تتعلق بعلوم القرآن، وأصول التفسير، والعلوم التي يحتاج إليها المفسر.

(١) مقدمة التسهيل لابن جزي ٢/١ ، ٣.

(٢) مقدمة التسهيل لابن جزي ٣/١ (باختصار).

والثانية: جمع فيها الكلمات التي يكثر ورودها في القرآن، فرتبها على حروف المعجم، وبين معانيها، وأحال عليها خلال تفسيره.

وقد نبه على ذلك في بداية المقدمة الثانية؛ حيث قال: "المقدمة الثانية: في تفسير معاني اللغات. نذكر في هذه المقدمة: الكلمات التي يكثر دَورُها في القرآن، أو تقع في موضعين فأكثر من الأسماء والأفعال والحروف، وإنما جمعناها في هذا الباب؛ لثلاثة فوائد: أحدها: تيسيرها للحفظ، فإنها وقعت في القرآن متفرقة، فجمعها أسهل لحفظها. والثانية: ليكون هذا الباب كالأصول الجامعة لمعاني التفسير... والثالثة: الاختصار، فنستغني بذكرها هنا عن ذكرها في مواضعها من القرآن خوف التطويل بتكرارها، وربما نبهنا على بعضها للحاجة إلى ذلك، ورتبناها في هذا الباب على حروف المعجم، فمن لم يجد تفسير الكلمة في موضعها من القرآن، فلينظر في هذا الباب".(١)

ومن الأمثلة على ذلك – من خلال القدر المخصص لهذه الدراسة–:

– عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٢) أحال في بيان معنى التقوى على هذه المقدمة، فقال: "وقد تقدم معناه في اللغات".(٣)

– وكذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٤) ، أحال في بيان معنى ﴿يَعْمَهُونَ﴾ على هذه المقدمة، فقال: "وقد ذُكِر يعمهون".(٥)

٢. الترجيح بين الأقوال المذكورة في معاني الآيات ووجوه إعرابها، مع بيان وجه الترجيح في كثير من المواضع.

وقد ذكر ابن جزي في الباب الخامس من المقدمة الأولى، الوجوه

(١) يُراجع: المقدمة الثانية لكتاب التسهيل ١/١٥.

(٢) سورة البقرة: جزء آية: ٢.

(٣) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ١/٣٥.

(٤) سورة البقرة: جزء آية: ١٥.

(٥) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ١/٣٨.

التي يُرجَّح بها بين أقوال المفسرين؛ فجمعها في اثنتي عشر وجهًا [١].

وتتنوع عبارات ابن جزي في الترجيح، بين وصفه للقول الراجح بـ: الصحيح، أو: الأرجح، أو: أبرع، أو: أظهر. وغير ذلك من العبارات الدالة على ترجيحه للقول. ومن الأمثلة على ذلك:

- ترجيحه القول بأن المراد بالكتاب، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾[٢] القرآن؛ حيث ذكر القول بأن المراد بالكتاب: القرآن، والقول بأن المراد: التوراة والإنجيل، والقول بأنه: اللوح المحفوظ، ثم قال: "والأول هو الصحيح الذي يدل عليه سياق الكلام، ويشهد له مواضع من القرآن".[٣]
- وترجيحه الوقف على ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٤]، بعد أن ذكر القول به، والقول بالوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ بقوله: والأول أرجح، مبينًا وجه الترجيح؛ حيث قال: "والأول أرجح، لتعيينه في قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في مواضع أُخَر".[٥]
- وكذلك ترجيحه العموم في معنى قوله تعالى: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٦]؛ حيث ذكر القول بأن المراد بالإنفاق في الآية: الزكاة، والقول بأن المراد: نفقة التطوع، والقول بالعموم. ثم رجح القول بالعموم فقال عنه: "وهو الأرجح؛ لأنه لا دليل على التخصيص". [٧]
- وكذلك ترجيحه أن معنى الختم في قوله تعالي: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [٨]

---

(١) يُراجع: كلام ابن جزي على وجوه الترجيح في المقدمة الأولى من كتاب التسهيل ٩/١.

(٢) سورة البقرة: جزء آية: ٢.

(٣) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٥/١.

(٤) سورة البقرة: جزء آية: ٢.

(٥) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٥/١. وقوله: "في مواضع أخر": كما في قوله تعالي: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة السجدة: آية:٢].

(٦) سورة البقرة: جزء آية: ٣.

(٧) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٦/١.

(٨) سورة البقرة: جزء آية: ٧.

مجاز؛ حيث ذكر القول بأن معنى الختم في الآية مجاز، والقول بأنه حقيقة، ثم رجح القول بالمجاز، فقال: "والأول أبرع".(١)

- كما رجح الوقف على قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ (٢)؛ حيث ذكر القول بالوقف على ﴿سَمْعِهِمْ﴾، والقول بالوقف على ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ ثم رجح الأول، مبينًا وجه الترجيح؛ فقال: "والأول أرجح، لقوله: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ (٣)".(٤)

وسيأتي مزيد من الأمثلة على ذلك، خلال القدر المخصص لهذا البحث.

٣. **تعقب الأقوال غير الصحيحة، بالتنبيه عليها**. مع تنوع عباراته في ذلك أيضًا، بين وصف القول بـ: بعيد، أو: ضعيف، وغير ذلك مما أشار إليه، حيث قال في مقدمة الكتاب، خلال حديثه عن مقاصده من تأليف الكتاب، وما فيها من فوائد: "تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح. وذلك أن أقوال الناس على مراتب: فمنها الصحيح الذي يعول عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد. ثم إن هذا الاحتمال قد يكون متساويًا أو متفاوتًا، والتفاوت قد يكون قليلاً أو كثيرًا. وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة، تُعرف بها كل مرتبة وكل قول؛ فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه: إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول إن غيره أرجح منه أو أقوى أو أظهر أو أشهر، ثم ما أقدم غيره عليه إشعارًا بترجيح المتقدم، أو بالقول فيه: قيل كذا؛ قصدًا للخروج من عهدته".(٥)

---

(١) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٧/١.

(٢) سورة البقرة: جزء آية: ٧.

(٣) سورة الجاثية: جزء آية: ٢٣.

(٤) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٧/١.

(٥) مقدمة التسهيل ٣/١.

ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿... وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ...﴾[١] ذكر القول بأن المراد بـ ﴿شَيَاطِينِهِمْ﴾ رؤساء الكفر.

ثم ذكر قولاً آخر، صدره، بلفظ: قيل، فقال: "وقيل: شياطين الجن، وعقب عليه بقوله: "وهو بعيد"[٢]. وستأتي أمثلة أخرى خلال الدراسة.

٤. ينقل ابن جزي في تفسيره عن غيره من المفسرين كثيرًا من الأقوال، مع تصريحه باسم المنقول عنه في بعض المواضع، وعدم التصريح في كثير من المواضع.

وقد فصّل القول عن منهجه في ذلك، في المقدمة؛ حيث قال: "وأما إذا صرحت باسم قائل القول، فإني أفعل ذلك لأحد أمرين: إما للخروج عن عهدته، وإما لنصرته، إذا كان قائله من يقتدى به، على أني لا أنسب الأقوال إلى أصحابها إلا قليلاً، وذلك لقلة صحة إسنادها إليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم. وأما إذا ذكرت شيئًا دون حكاية قوله عن أحد؛ فذلك إشارة إلى أني أتقلده وأرتضيه سواء كان من تلقاء نفسي، أو مما أختاره من كلام غيري. وإذا كان القول في غاية السقوط والبطلان، لم أذكره تنزيها للكتاب، وربما ذكرته تحذيرًا منه".[٣]

ومن الأمثلة لما صرح فيه باسم المنقول عنه: عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [٤] نقل عن الزمخشري، مصرحًا باسمه، فقال: "قال الزمخشري: نَفَي الربح في قوله ﴿فَمَا رَبِحَتْ﴾ ونَفَى سلامة رأس المال في قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ " [٥].

٥. العناية بذكر القراءات الواردة في الآية.

وابن جزي في ذكره للقراءات: اعتمد في تفسيره على قراءة نافع؛ حيث إنها القراءة المشتهرة في بلاد الأندلس، وسائر بلاد المغرب، كما أشار إلى

(١) سورة البقرة: جزء آية: ١٤.
(٢) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٨/١.
(٣) مقدمة التسهيل ٣/١.
(٤) سورة البقرة: جزء آية: ١٦.
(٥) يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل ٣٨/١.

ذلك في المقدمة الأولى من الكتاب. وبين أنه بنى هذا الكتاب على قراءة نافع[١]. ولذا، عندما يذكر غيرها، يصدرها بلفظ: قُرئ.

وستأتي الأمثلة على ذلك، عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾[٢]؛ حيث ذكر القراءات في ﴿يُخَادِعُونَ﴾. وكذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿...وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [٣]. حيث ذكر القراءات في ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [٤].

٦. **العناية بعرض المسائل العقدية، مع الإشارة إلى مخالفات المعتزلة لأهل السنة والجماعة.** ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿...فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [٥]، قال: "﴿أُعِدَّتْ﴾ دليل على أنها قد خُلِقت، وهو مذهب الجماعة وأهل السنة، خلافًا لمن قال إنها تُخْلَق يوم القيامة"[٦].

وسيأتي لذلك أمثلة أخرى، في القدر المخصص لهذه الدراسة.

٧. **العناية بعرض المسائل الفقهية مع بيان مذاهب الفقهاء فيها.**

ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٧] بيَّن حكم المنافق في الآخرة. ثم تحدث عن حكمه في الدنيا إن لم تقم عليه البينة، وحكمه إن شهد عليه شاهدان، مع بيان مذاهب الفقهاء في المسألة[٨].

٨. **العناية بذكر وجوه الإعراب.**

---

(١) يُراجع: المقدمة الأولى في كتاب التسهيل ٧/١.

(٢) سورة البقرة: جزء آية: ٩.

(٣) سورة البقرة: جزء آية: ١٠.

(٤) يُراجع: كلام ابن جُزي على القراءات في ﴿يُخَادِعُونَ﴾ و﴿يَكْذِبُونَ﴾، في التسهيل ٣٧/١.

(٥) سورة البقرة: جزء آية: ٢٤.

(٦) يُراجع: التسهيل ٤٢/١.

(٧) سورة البقرة: جزء آية: ٨.

(٨) يُراجع: التسهيل ٣٧/١.

بين ابن جزي منهجه في ذلك؛ حيث قال: " وقد ذكرنا في هذا الكتاب من إعراب القرآن ما يحتاج إليه من المشكل، أو المختلف فيه، أو ما يفيد فهم المعنى، أو ما يختلف المعنى باختلافه. ولم نتعرض لما سوى ذلك من الإعراب السهل الذي لا يحتاج إليه إلا المبتدئ، فإن ذلك يطول بغير كبير فائدة"(١). والأمثلة على ذلك كثيرة في القدر المخصص لهذا البحث.

٩. العناية ببيان الوجوه البلاغية.

ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾ (٢).

قال في تفسير الآية: "﴿**اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ**﴾ عبارة عن تركهم الهدى، مع تمكنهم منه ووقوعهم في الضلالة، فهو مجاز بديع. ﴿**فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ**﴾ ترشيح للمجاز؛ لما ذكر الشراء، ذكر ما يتبعه من الربح والخسران. وإسناد عدم الربح إلى التجارة مجاز أيضًا؛ لأن الرابح أو الخاسر هو التاجر" (٣).

١٠. كما اعتنى ابن جزي بذكر ما يستحسن من الإشارات الصوفية.

وعن منهجه في ذلك؛ تحدث في المقدمة الأولى من الكتاب، فقال: "وقد ذكرنا في هذا الكتاب ما يُستحسن من الإشارات الصوفية، دون ما يُعترض أو يُقدح فيه. وتكلمنا على اثني عشر مقامًا من مقام التصوف في مواضعها من القرآن ..." (٤).

وسيأتي بيان ذلك بالمثال، خلال حديثه عن التقوى، عند تفسير قوله تعالى: ﴿**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ (٥).

١١. العناية ببيان وجه المناسبة بين الآيات في بعض المواضع.

---

(١) المقدمة الأولى في كتاب التسهيل ٨/١.

(٢) سورة البقرة: آية: ١٦.

(٣) يُراجع: التسهيل ٣٨/١.

(٤) المقدمة الأولى في كتاب التسهيل ٨/١.

(٥) سورة البقرة: جزء آية: ٢، ويُراجع كلام ابن جزي على التقوى عند تفسير قوله تعالى: (**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**) في التسهيل ٣٥/١، ٣٦.

ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم وَٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ﴾ [١] قال: " لما قدم اختلاف الناس في الدين، وذكر ثلاث طوائف: المؤمنين، والكافرين، والمنافقين: أتبع ذلك بدعوة الخلق إلى عبادة الله. وجاءت الدعوة عامة لجميع الناس، لأن النبي ﷺ بُعث إلى جميع الناس . [٢]

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثلِهِۦ... ﴾ [٣]

قال: "الآية إثبات لنبوة محمد ﷺ، بإقامة الدليل على أن القرآن الذي جاء به من عند الله، فلما قدم إثبات الألوهية أعقبها بإثبات النبوة." [٤]

١٢. **العناية بجمع ما تضمنت الآيات من فوائد –في كثير من المواضع–،** وإفرادها بالذكر تحت عنوان: (فوائد) أو (فائدة)؛ تمييزًا لها عن سائر الكلام، وتنبيها للقارئ إلى تدبرها ووعيها.

وسيأتي مثال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٥] حيث ذكر عند تفسير هذه الآيات فوائد ثلاث[٦].

١٣. **جمع ابن جزي في تفسيره من كل فن من فنون العلوم التي تتعلق بتفسير القرآن الكريم.** كما قال في مقدمة الكتاب: "ولقد أودعته من كل فن من فنون علم القرآن"[٧].

---

(١) سورة البقرة: آية :٠٢١

(٢) يُراجع: التسهيل ١/٤٠.

(٣) سورة البقرة: جزء آية :٠٢٣

(٤) يُراجع: التسهيل ١/٤١.

(٥) سورة البقرة: الآيات: ٢١، ٢٢.

(٦) يُراجع: التسهيل ١/٤٠، ٤١.

(٧) مقدمة التسهيل ١/٣.

وهو في الاستعانة بهذه العلوم، لتفسير معاني الآيات، راعى أن يكون ذلك بالقدر المناسب لتوضيح المعنى ولم يستطرد في فروع العلوم، حتى جاء تفسيره بعيدًا عن التعقيد، سالمًا من الحشو والتطويل الذي لا حاجة إليه.

والنماذج لذلك واضحة في تفسيره، حيث يوضح المعنى، ويذكر ما في الآية من قراءات، أو وجوه إعراب، أو مسألة فقهية، ... أو غير ذلك، دون استطراد، وإنما بما يُعين على فهم المعنى، ويصل بالقارئ إلى المراد.

١٤. وهو في تفسيره للآيات، يستشهد بآيات القرآن الكريم، لتوضيح وتأييد المعنى المذكور في تفسير الآية، وكذلك يستشهد بالحديث، وبأقوال الصحابة كما يستشهد بأبيات من الشعر في سياق معاني بعض الآيات.

والأمثلة لذلك كثيرة في القدر المخصص لهذه الدراسة.

رابعًا: مصادر ابن جزي في كتاب التسهيل:

من خلال دراسة القدر المخصص لهذا البحث، يتضح أن أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن جزي في تفسيره، وأخذ عنها كثيراً:

١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. المتوفى عام ٤٢٧هـ.
٢. الهداية إلى بلوغ النهاية. تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي. المتوفى عام ٤٣٧هـ.
٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. المتوفى عام ٥٣٨هـ.
٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي. المتوفى عام ٥٤٢ هـ.

ومن خلال دراسة القدر المخصص لهذا البحث، تبين في كثير من المواضع أن من مصادره أيضًا:

٥. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم. لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. المتوفى عام ٣٧٣ هـ.

هذه أهم مصادر ابن جزي في كتاب التسهيل، وهناك مصادر أخرى، إلا أن أكثر اعتماده على هذه المصادر، خاصة: الكشاف والمحرر الوجيز.

ويظهر تأثر ابن جزي بالزمخشري في كثير من المواضع بكتاب التسهيل؛ حيث عرض بعض الإشكالات المتعلقة بتفسير بعض الآيات على طريقة سؤال وجواب. فيقول: "فإن قلت:" ويذكر السؤال. ثم يذكر الإجابة، على طريقة الزمخشري في الكشاف.

هذه نبذة مختصرة عن المؤلف، والكتاب، ومنهج المؤلف فيه، وأهم مصادره. وفيما يلي دراسة تفسير الربع الأول من سورة البقرة، في هذا الكتاب.

قراءة تفسيرية تأصيلية في كتاب التسهيل لابن جزي

الربع الأول من سورة البقرة

سورة البقرة [١]

مدنية إلا آية ٢٨١ [٢] فنزلت بمنى في حجة الوداع [٣]. وآياتها

---

(١) وجه تسمية سورة البقرة بهذا الاسم، أنها ذكر فيها قصة البقرة. وهذا الاسم هو الوارد عن النبي ﷺ، كما ورد في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من أخر سورة البقرة في ليلة كفتاه».

الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة. حديث رقم: (٥٠٠٩) ١٨٨/٦، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من أخر سورة البقرة. حديث رقم (٢٥٥/٨٠٧، ٢٥٦/٨٠٨) ٥٥٤/١، ٥٥٥.

وأطلق عليها النبي ﷺ مع سورة آل عمران: الزهراوين، كما جاء في صحيح الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: ((...اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران ...)). جزء حديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة. حديث رقم: (٢٥٢/٨٠٤) ٥٥٣/١.

وفي المستدرك: «إن لكل شَيءٍ سَنَامَا وَإن سَنَامٌ القرآن سورة البقرة» الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين. كتاب التفسير. من سورة البقرة. حديث رقم: (٣٠٢٧) وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعلق عليه الذهبي بقوله: صحيح.

ويقال لسورة البقرة: فسطاط القرآن، وذلك لعظمها وبهائها وما تضمنت من الأحكام التي لم تُذكر في غيرها. ذكر ذلك الزركشي في البرهان ٢٦٩/١، في النوع الرابع عشر تحت عنوان: خاتمة في تعدد أسماء السور، والسيوطي في الإتقان ١٥١/١، النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سوره، وابن عطية في تفسيره ٨١/١، وزاد السيوطي نسبة هذه التسمية إلى خالد بن معدان.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوما تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفس مَّا كَسَبَت وَهُم لَا يُظلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: آية: ٢٨١].

(٣) هذا القول إنما هو بالنظر إلى المكان في تعريف المكي والمدني.

أما بالنظر إلى الزمان، وهو القول الراجح في تعريف المكي والمدني، فإن هذا الاستثناء لا يخرجها عن كونها مدنية؛ حيث إن الراجح في تعريف المكي والمدني: أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة سواء نزل بالمدينة أو بمكة، أو بغيرهما. يُراجع: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٨٧/١ ، ١٨٨ النوع التاسع: =

مائتان وست وثمانون[١]. وهي أول سورة نزلت بالمدينة[٢].

=

معرفة المكي والمدني (بتصرف).

والقول بأن سورة البقرة مدنية إلا آية ﴿وَٱتَّقُواْ يَوماً ... ﴾ ذكره الزركشي في البرهان ١٨٧/١ في النوع التاسع (معرفة المكي والمدني) نقلاً عن الماوردي. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٤/١، والرازي في مفاتيح الغيب ٢٤٩/٢، والقرطبي في تفسيره ١٥٢/١ دون عزو.

وفي كثير من كتب التفسير: مدنية دون استثناء. يُراجع: تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ٢٠/١، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ١١٧/١، الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٤٥/١، تفسير البغوي ٨٠/١، الكشاف ١٩/١، وتفسير البيضاوي ٣٣/١.

(١) في البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص١٤٠، والإتقان ١٨٤/١، وتفسير ابن عطية ٨١/١: مائتان وخمس وثمانون آية، وقيل: ست وثمانون، وقيل: سبع وثمانون. وفي تفسير البغوي ٨٠/١، وتفسير البيضاوي ٣٣/١: مائتان وسبع وثمانون آية.

وعن سبب اختلاف العلماء في عدد الآيات، ذكر الإمام الزركشي أن سبب هذا الاختلاف: أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا عُلم مَحَلُّها وصل للتمام، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة، وأيضا البسملة نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة. فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدها، ومن قرأ بغير ذلك لم يَعُدَّها. يُراجع: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٥١/١، ٢٥٢.

(٢) هذا القول ذكره الثعلبي في تفسيره ١٣٥/١ بإسناد عن عكرمة.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٤/١ منسوبًا إلى ابن عباس، ثم قال: "وهذا قول الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وجابر بن زيد، وقتادة، ومقاتل".

وحكى ابن حجر في فتح الباري ١٦٠/٨ الاتفاق على هذا القول.

وقيل: نزلت سورة المطففين قبلها، بناءً على أن سورة المطففين مدنية. ولا شك أن سورة البقرة فيها فَرْض الصيام. والصيام فُرِضَ في السنة الأولى من الهجرة، فُرض فيها صوم عاشوراء، ثم فُرض صيام رمضان في السنة الثانية؛ لأن أول رمضان صامه النبي ﷺ: رمضان من العام الثاني من الهجرة. فتكون سورة البقرة نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها، أو في الثانية. إلا أن اشتمال سورة البقرة على أحكام الحج والعمرة ينبئ بأنها استمر نزولها إلى سنة خمس وسنة ست، فلا خلاف أن آية ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ... ﴾ [سورة البقرة:

=

سورة البقرة

﴿ الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾

﴿الٓمٓ﴾ اختلف فيه وفي سائر حروف الهجاء في أوائل السور، وهي: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ (١)، ﴿ والٓرٰ ﴾ (٢)، ﴿ والٓمٓرٰ ﴾ (٣)، ﴿ وكٓهيعٓصٓ ﴾ (١) ﴿ وطٰهٰ ﴾ (٢)،

=

جزء آية: ١٩٦] نزلت في الحديبية سنة ست، حين صد المشركون المسلمين عن البيت. وقد يكون نزول سورة البقرة ممتدًا إلى ما بعد سنة ثمان. كما يقتضيه قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ ... ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿... لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ [سورة البقرة: الآيات: ١٩٧ – ٢٠٣]، على أنه قد قيل: إن قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨١] الآية، هو آخر ما نزل من القرآن.

ذلك أنه قد يستمر نزول السورة، فتنزل في أثناء مدة نزولها سُور أخرى. يُراجع: التحرير والتنوير ٢٠١/١ – ٢٠٢ ، ٢١٦/٢ (بتصرف).

ملحوظة:

جدير بالذكر أن هذه المقدمة عن السورة –بالمتن–، ليست في أصل الكتاب، وليست من كلام المؤلف؛ وهي بالنسخ المطبوعة من إضافات دور النشر التي قامت بطباعة الكتاب. وبداية كلام المؤلف في السورة: سورة البقرة: ﴿الٓمٓ﴾ اختلف فيه ... الخ. كما يلي.

(١) سورة الأعراف: آية: ١.

(٢)﴿الٓرٰ﴾ في أوائل خمس سور:

١. سورة يونس، قوله تعالى: ﴿الٓرٰ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾.

٢. سورة هود، قوله تعالى: ﴿الٓرٰ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.

٣. سورة يوسف، قوله تعالى: ﴿الٓرٰ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ .

٤– سورة إبراهيم، قوله تعالى: ﴿الٓرٰ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾.

٥– سورة الحجر، قوله تعالى: ﴿الٓرٰ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾.

(٣)﴿الٓمٓرٰ﴾ أول سورة الرعد، قوله تعالى: ﴿الٓمٓرٰ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ

=

﴿وطسٓمٓ﴾ [٣] ﴿وطٰسٓ﴾ [٤] ﴿ويٰسٓ﴾ [٥]، ﴿وصٓ﴾ [٦] ﴿وقٓ﴾ [٧]، ﴿وحمٓ﴾ [٨]، ﴿وحمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [٩]، ﴿ونٓ﴾ [١٠]. فقال قوم: لا تُفَسَّر لأنها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله[١١]. قال أبو بكر الصديق: "لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح السور"[١].

=

﴿مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾.

(١) سورة مريم آية: ١.

(٢) سورة طه: آية: ١.

(٣) ﴿طسٓمٓ﴾ أول سورة الشعراء، وأول سورة القصص.

(٤) ﴿طسٓ﴾ أول سورة النمل، قوله تعالى: ﴿طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾.

(٥) سورة يس: آية: ١.

(٦) أول سورة ص، قوله تعالى: ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾.

(٧) أول سورة ق، قوله تعالى: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾.

(٨) ﴿حمٓ﴾ أوائل سبع سور: ١- سورة غافر، ٢- سورة فصلت، ٣- سورة الشورى، ٤- سورة الزخرف، ٥- سورة الدخان، ٦- سورة الجاثية، ٧- سورة الأحقاف.

(٩) سورة الشورى: الآيات: ١، ٢.

(١٠) أول سورة القلم، قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾.

(١١) القول بأن الحروف المقطعة أوائل السور من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، ذكره بعض المفسرين منسوبًا إلى عدد من الصحابة والتابعين، ففي تفسير السمرقندي ٢١/١: هذا القول روي عن عمر، وعثمان، وابن مسعود ﷺ. وفي تفسير ابن عطية ٨٢/١، والقرطبي ١٥٤/١ هو قول الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين. وزاد القرطبي: ورُوى هذا القول عن أبي بكر الصديق وعن علي بن أبي طالب ﷺ. وفي تفسير البغوي ٨٠/١ هو قول الشعبي وجماعة. وذكره بعض المفسرين دون عزو. يُراجع: تفسير الطبري ٢٠٩/١، وتفسير الثعلبي ١٣٦/١، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبى طالب ١٢٢/١.

واختار الإمام السيوطي هذا القول، حيث عَدَّ من المتشابه: الحروف المقطعة أوائل السور، ثم قال: "والمختار فيها أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى". يُراجع: الاتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ٢١/٣، النوع الثالث والأربعون (المحكم والمتشابه).

وقال الإمام الرازي في التفسير الكبير ٢٥٠/٢ بعد أن ذكر هذا القول: واعلم أن

=

وقال قوم: تُفَسّر [٢]، ثم اختلفوا فيها، فقيل: هي أسماء السور [٣]. وقيل: أسماء الله [٤]، وقيل: أشياء أقسم الله بها [٥]، وقيل هي حروف مقطعة من كلمات: فالألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد ﷺ [٦] ومثل ذلك في سائرها.

=

المتكلمين أنكروا هذا القول، وقالوا: لا يجوز أن يرد في كتاب الله تعالى ما لا يكون مفهومًا للخلق.

(١) هذا القول المنسوب إلى أبي بكر الصديق ﷺ، حكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان ١٣٦/١، وابن الجوزي في زاد المسير ٢٥/١، والرازي في التفسير الكبير ٢٥٠/٢، والزركشي في البرهان ١٧٣/١. وفي الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي للمناوي ١٣٠/١، والإتقان ٢١/٣، وتفسير السمرقندي ٢١/١، والوسيط للواحدي ٧٥/١ عن الشعبي. وفي معالم التنزيل ٨٠/١ ذكره البغوي منسوبًا إلى أبي بكر الصديق، ثم ذكره في رواية من قول الشعبي.

(٢) القول بأن الأحرف المقطعة أوائل السور تُفسَّر، وأن المراد منها معلوم: نسبه ابن عطية في تفسيره ٨٢/١ إلى الجمهور، ورجحه حيث قال: "والصواب ما قاله الجمهور، أن تفسر هذه الحروف ويلتمس لها التأويل".

(٣) هذا القول رواه الطبري في تفسيره ٢٠٦/١ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. رقم: (٢٣٢)، وكذا ذكره الثعلبي في تفسيره ١٣٦/١ معزوًا إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وفي الهداية إلى بلوغ النهاية ١٢٠/١، وتفسير الماوردي ٦٣/١، وتفسير ابن عطية ٨٢/١، وزاد المسير ٢٦/١. هو قول زيد بن أسلم، وزاد ابن الجوزي في زاد المسير: وابنه وأبي فاختة سعيد بن علاقة مولى أم هانئ.

(٤) هذا القول رواه الطبري في تفسيره ٢٠٦/١ رقم: (٢٣٥) بإسناد عن الشعبي قال: فواتح السور من أسماء الله. وفي تفسير الثعلبي ١٣٦/١، وتفسير البغوي ٨٠/١ نُسب هذا القول إلى سعيد بن جبير.

(٥) رواه الطبري في تفسيره ٢٠٧/١ عن ابن عباس وعكرمة. رقم: (٢٣٦، ٢٣٧)، وكذا ذكره الماوردي في تفسيره ٦٤/١، وابن الجوزي في تفسيره ٢٥/١ منسوبًا إلى ابن عباس وعكرمة. وفي تفسير الثعلبي ١٣٦/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١١٩/١، وتفسير البغوي ٨١/١: نُسب إلى ابن عباس.

(٦) هذا القول ذكره السمرقندي في بحر العلوم ٢١/١ دون عزو، وصدره بلفظ: قيل. وفي تفسير الثعلبي ١٤٠/١ في بعض الروايات عن ابن عباس. وفي الهداية ١١٩/١ =

وورد في الحديث أن بني إسرائيل فهموا أنها تدل بحروف أبجد على السنين التي تبقى هذه الأمة، وسمع النبي ﷺ منهم ذلك، فلم ينكره [١].

وقد جمع أبو القاسم السُّهيلي[٢] عددها على ذلك بعد أن أسقط

=

نُسب إلى ابن عباس برواية عطاء عنه، وبرواية الضحاك عنه.

وذكره الرازي في تفسيره ٢٥٣/٢ منسوبًا إلى الضحاك. وفى تفسير القرطبي ١٥٥/١ قول ابن عباس وغيره.

هذا، وفي المراد بهذه الأحرف أوائل السور أقوالًا كثيرة، حيث ذكر أصحاب القول بأن المراد منها معلوم، ما يزيد على عشرين وجهًا، منها البعيد ومنها القريب. يراجع: البرهان في علوم القرآن ١٧٣/١ – ١٧٨، والإتقان ٢١/٣ – ٢٩.

والأولى عدم التكلف في تفسير هذه الحروف، وبيان المراد بها، والله أعلم بالمراد.

(١) ورد ذلك في حديث طويل رواه الطبري في تفسيره ٢١٥/١، ٢١٦ بإسناد عن محمد بن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رئاب. وهو حديث ضعيف، ضعفه الحافظ ابن كثير، حيث قال: "وأما من زعم أنها دالة على معرفة المُدَد، وأنه يُستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له. وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك، وهو ما رواه محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي: حدثني الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رئاب... ثم ساق الحديث الذي رواه الطبري في ذلك، وعقب عليه بقوله: "فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به". يُراجع: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ٧١/١، ٧٢.

وفي تفسير ابن عطية ٨٢/١: وقال قوم: هي حساب أبي جاد لتدل على مدة ملة محمد ﷺ كما ورد في حديث حيي بن أخطب. وهو قول أبي العالية رفيع، وغيره.

(٢) السُّهيلي: الحافظ أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون. صنف كتاب (الروض الأنف) كالشرح للسيرة النبوية. وله كتاب: (الإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام)، وله كتاب (الفرائض) وغير ذلك. مولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة (مدينة كبيرة بالأندلس)، وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. يُراجع: وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤٣/٣، ١٤٤ (٣٧١ – (١))، تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي ٤/ ٩٦،٩٧ (١٠٩٩ – ٣/١٧).

المتكرر، فبلغت تسعمائة وثلاثة[١]. وإعراب هذه الحروف يختلف بالاختلاف في معناها، فيتصور أن تكون في موضع رفع أو نصب أو خفض. فالرفع على أنها مبتدأ، أو خبر ابتداء مضمر. والنصب على أنها مفعول بفعل مضمر، والخفض على قول من جعلها مقسمًا بها، كقولك: الله لأفعلن.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ هو هنا القرآن[٢]، وقيل: التوراة والإنجيل[٣]، وقيل: اللوح المحفوظ[٤]. و[الأول] [٥] هو الصحيح الذي يدل عليه سياق الكلام، ويشهد له مواضع من القرآن المقصود فيها إثبات أن القرآن من عند الله؛ كقوله: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٦] يعني: القرآن باتفاق. وخبر ﴿ذَٰلِكَ﴾: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. وقيل: خبره ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ فعلى هذا ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ جملة مستقلة، فيوقف عليه [٧].

---

(١) يراجع: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسهيلي ٢٣٩/٤، ٢٤٠.

(٢) هذا القول ذكره الطبري في تفسيره، وعزاه إلى عامة المفسرين، ثم روى فيه عدة روايات، عن مجاهد، وعكرمة، والسدي وابن جريج، وابن عباس. يُراجع جامع البيان ٢٢٥/١، رقم: (٢٤٧ – ٢٥٠).
وذكره الثعلبي معزوًا إلى: ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك ومقاتل. وعلى هذا القول: يكون (ذلك) بمعنى (هذا). يُراجع: الكشف والبيان للثعلبي ١٤١/١.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٢٢٧/١، والسمرقندي في تفسيره ٢٢/١ دون عزو. مُصدراً بـ: قال بعضهم. وعزاه الثعلبي في تفسيره ١٤١/١ إلى عكرمة. وذكره الماوردي في تفسيره ٦٧/١، وابن عطية في المحرر الوجيز ٨٣/١ دون عزو.

(٤) ذكره السمرقندي في تفسيره ٢٢/١ معزوًا إلى زيد بن أسلم، والمعنى على هذا القول: أن الكتاب ثبت باللوح المحفوظ. وذكره الثعلبي في تفسيره ١٤١/١ معزوًا إلى سعيد بن جبير. وذكره مكي بن أبي طالب في الهداية ١٢٥/١. وابن عطية في المحرر الوجيز ٨٣/١ دون عزو.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من المطبوع، والمثبت من النسخة المخطوطة.

(٦) سورة السجدة: آية: ٢.

(٧) في البحر المحيط لأبي حيان: وقد ركبوا وجوهًا من الإعراب في قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ والذي نختاره منها: أن قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ جملة مستقلة من مبتدأ وخبر، لأنه متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار، كان =

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي: لا شك أنه من عند الله، في نفس الأمر في اعتقاد أهل الحق، ولم يعتبر اعتقاد أهل الباطل(١). وخبر ﴿لَا رَيْبَ﴾: ﴿فِيهِ﴾ فيوقف عليه، وقيل: خبرها محذوف، فيوقف على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ (٢)، والأول أرجح(٣)، لتعينه في قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في مواضع أُخَر(٤).

=

أولى". يراجع: البحر المحيط في التفسير ٦١/١.

(١) هذا القول يلزم منه تخصيص المعنى العام من غير مخصص.

وفي معنى نفي الريب هنا، ذكر الإمام الزمخشري كلامًا حسنًا؛ وذلك حيث قال: "فإن قلت: كيف نفى الريب على سبيل الاستغراق؟ وكم من مرتاب فيه؟ قلت: ما نفى أن أحدًا لا يرتاب فيه، وإنما المنفي كونه متعلقًا للريب ومظنة له؛ لأنه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب أن يقع فيه. ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَـأتُواْ بِسُـورَة مِّـن مِّثلِـهِ... ﴾ [سورة البقرة: جزء آية: ٢٣]، فما أبعد وجود الريب منهم، وإنما عرفهم الطريق إلى مزيل الريب، وهو أن يجمعوا قواهم في البلاغة: هل تتم المعارضة أم تتضاءل دونها؟ فيتحققوا عند عجزهم أن ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريب". يُراجع: الكشاف ٣٤/١

(٢) الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾، نُسب إلى نافع وعاصم، في الكشاف ٣٥/١، وتفسير الرازي ٢٦٦/٢، وتفسير النسفي ٣٩/١، وتفسير الآلوسي ١١٠/١. وعده ابن الجزري في النشر من تكلف بعض القراء الذي ينبغي ألا يُتَعمد الوقف عليه، وذلك حيث قال: "ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء، أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفًا وابتداءً ينبغي أن يتعمد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه، ... ومن ذلك: الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ والابتداء ﴿فِيهِ هُدى لِّلمُتَّقِينَ﴾، وهذا يرده قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿لَا رَيبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلعَلَمِينَ﴾". يُراجع: النشر في القراءات العشر ٢٣١/١، ٢٣٢.

(٣) وهو الوقف على ﴿فِيهِ﴾. والمعنى على هذا الوجه أوفق، وفى ذلك يقول الإمام الرازي: "واعلم أن القراءة الأُولَى أَوْلَى، لأن على القراءة الأولى يكون الكتاب نفسه هدى، وفي الثانية لا يكون الكتاب نفسه هدى، بل يكون فيه هدى. والأول أَوْلى لما تكرر في القرآن من أن القرآن نور وهدى". يراجع: التفسير الكبير ٢٦٦/٢.

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلكِتَـٰبِ لَا رَيبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلعَلَمِينَ﴾ سورة السجدة:

=

فإن قيل: فهلَّا قدم قوله ﴿ فِيهِ﴾ على الريب، كقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [١]؟ فالجواب: أنه إنما قصد نفي الريب عنه. ولو قدم ﴿فِيهِ﴾، لكان إشارة إلى أن ثَمّ كتاب آخر فيه ريب، كما أن ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾، إشارة إلى أن خمر الدنيا فيها غول، وهذا المعنى يبعد قصده، [فلم][٢] يُقدم الخبر[٣].

﴿هُدًى﴾ هنا بمعنى الإرشاد؛ لتخصيصه بالمتقين. ولو كان بمعنى البيان لعمَّ، كقوله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [٤]. وإعرابه: خبر ابتداء، أو مبتدأ وخبره

=

آية: ٢.

(١) سورة الصافات: جزء آية: ٤٧.

(٢) في المطبوع: فلا، والمثبت من النسخة المخطوطة.

(٣) يُراجع: الكشاف ١/ ٣٤، ٣٥، تفسير النسفي ٣٨/١، ٣٩، وتفسير النيسابوري ١٣٧/١.

(٤) سورة البقرة: جزء آية: ١٨٥.

والهدى في قوله تعالى: ﴿هُدى لِّلْمُتَّقِينَ﴾؛ يُمكن حمله على معنى الإرشاد، كما يُمكن حمله على معنى البيان.

وقد فسره السمرقندي في هذا الموضع بمعنى البيان، وذلك حيث قال: "﴿هُدى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أي بيانًا لهم من الضلالة، فهذا القرآن بيان لهم من الضلالة، وبيان لهم من الشبهات، وبيان الحلال من الحرام. فإن قيل: فيه بيان لجميع الناس، فكيف أضاف إلى المتقين خاصة؟ قيل: لأن المتقين هم الذين ينتفعون بالبيان، ويعملون به فإذا كانوا هم الذين ينتفعون، صار في الحقيقة حاصل البيان لهم". يُراجع: تفسير السمرقندي ٢٢/١.

وفي تفسير معنى الهداية ذكر ابن عطية أن الهداية في اللغة الإرشاد، لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد، وكلها إذا تؤملت رجعت إلى الإرشاد. يُراجع المحرر الوجيز ٧٣/١، وذكر يحيى بن سلام لـ ﴿هُدى﴾ سبعة عشر وجهًا في القرآن الكريم. يُراجع: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، ليحيى بن سلام ص: ٩٦ – ١٠٣.

وفي حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف، ذكر التفتازاني الفرق بين ﴿هُدى﴾ المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف، ومفاد كلامه في ذلك: أنه قد يُفرَّق بينهما بأن معنى المتعدي بنفسه الإيصال إلى المقصد؛ ولذا يسند إلى الله تعالى خاصة. ومعنى

=

﴿فِيهِ﴾ عند مَنْ يقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾. أو منصوب على الحال، والعامل فيه الإشارة [١].

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مُفتعِلين من التقوى، وقد تقدم معناه في اللغات[٢]. فنتكلم عن التقوى في ثلاثة فصول:

الأول: في فضائلها المستنبطة من القرآن، وهي خمس عشرة: الهدى؛ لقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٣]. والنُّصرة؛ لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [١]،

=

المتعدي بالحرف، وأصله يتعدى بإلى أو باللام: الدلالة، فيسند إلى النبي ﷺ وإلى القرآن. يراجع: مخطوط حاشية التفتازاني على الكشاف. نسخة مكتبة الأمة بتركيا تحت رقم: ١٦٥ لوحة رقم: ٢٥.

(١) هذه الوجوه في إعراب ﴿هُدى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ذكرها الإمام الزمخشري في تفسيره، ثم عقب عليها بكلام حسن، حيث قال: " والذي هو أرسخ عرقًا في البلاغة أن يضرب عن هذه المحال صفحًا، وأن يقال: إن قوله: ﴿الٓمٓ﴾ جملة برأسها، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها. و﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، جملة ثانية. و ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ثالثة. و ﴿هُدى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ رابعة. وقد أُصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم، حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق، وذلك لمجيئها متآخية أخذًا بعضها بعنق بعض. فالثانية متحدة بالأولى معتنقة لها، ... إلى الثالثة والرابعة: بيان ذلك: أنه سبحانه نبه أولاً على أنه الكلام المتحدَّى به، ثم أشير إليه بأنه الكتاب المنعوت بغاية الكمال، فكان تقريرًا لجهة التحدي، ثم نفى عنه أن يتشبث به طرف من الريب، فكان شهادة وتسجيلاً بكماله،... ثم أخبر عنه بأنه هدى للمتقين، فقرر بذلك كونه يقينًا لا يحوم الشك حوله، وحقًا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه". يُراجع: الكشاف ٣٦/١، ٣٧.

(٢) وذلك في المقدمة الثانية من الكتاب، حيث جعلها ابن جزي بعنوان: تفسير معاني اللغات، جمع فيها الكلمات التي وردت في أكثر من موضع بالقرآن الكريم، ورتبها على حروف المعجم مع بيان معانيها. وذكر كلمة (تقوى) تحت حرف التاء، فقال: "(تقوى): مصدر مشتق من الوقاية، فالتاء بدل من واو. ومعناه: الخوف، والتزام طاعة الله، وترك معاصيه، فهو جماع كل خير". يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل. المقدمة الثانية: في تفسير معاني اللغات. حرف التاء ١٧/١.

(٣) سورة البقرة: جزء آية: ٢.

والوَلاية؛ لقوله: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (٢). والمحبة؛ لقوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (٣). [والمعرفة](٤)؛ لقوله: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ (٥). والمخرج من الغم، والرزق من حيث لا يحتسب؛ لقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ (٦) الآية(٧). وتيسير الأمور؛ لقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ (٨). وغفران الذنوب وإعظام الأجور؛ لقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ (٩). وتقبل الأعمال؛ لقوله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (١٠). والفلاح، لقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١١). والبشرى؛ لقوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ (١٢). ودخول الجنة؛ لقوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (١٣).

=

(١) سورة النحل: جزء آية: ١٢٨.

(٢) سورة الجاثية: جزء آية: ١٩.

(٣) سورة آل عمران: جزء آية: ٧٦.

(٤) في المطبوع: والمغفرة. والمثبت هو الصواب؛ لأن الكلام على المغفرة سيأتي، ولأنه الأنسب لما استشهد به المؤلف.

(٥) سورة الأنفال: جزء آية: ٢٩.

(٦) سورة الطلاق: جزء آية: ٢.

(٧) الشاهد لما ذكره المؤلف: والرزق من حيث لا يَحتَسب؛ في الآية التالية للآية المذكورة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِن حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [سورة الطلاق: جزء آية: ٣].

(٨) سورة الطلاق: جزء آية: ٤.

(٩) سورة الطلاق: جزء آية: ٥.

(١٠) سورة المائدة: جزء آية: ٠٢٧

(١١) سورة البقرة: جزء آية: ١٨٩.

(١٢) سورة يونس، والآيات: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ... ﴾ آية: ٦٣، وجزء آية: ٦٤.

(١٣) سورة القلم: آية: ٣٤.

والنجاة من النار؛ لقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ (١).(٢)

الفصل الثاني: البواعث على التقوى عشرة: خوف العقاب الأخروي، وخوف العقاب الدنيوي، ورجاء الثواب الدنيوي، ورجاء الثواب الأخروي، وخوف الحساب، والحياء من نظر الله؛ وهو مقام المراقبة، والشكر على نعمه بطاعته، والعلم؛ لقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ (٣)، وتعظيم جلال الله؛ وهو مقام الهيبة وصدق المحبة فيه؛ لقول القائل:

تعصى الإلهَ وأنت تُظهِرُ حبَّه ... هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مُطيع (٤)

ولله درُّ القائل:

قالت وقد سألت عن حال عاشقِها ... بالله صفْهُ ولا تَنُقص ولا تَزِد

فقلتُ لو كان يظن الموت من ظماءِ ... وقلتِ: قفْ عن وُرود الماءِ لم يَرِدِ(٥)

---

(١) سورة مريم: جزء آية: ٧٢.

(٢) هذا، ويُضاف إلى ما ذكره ابن جزي من فضائل التقوى المستنبطة من القرآن: العلم؛ العلم؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة: جزء آية: ٢٨٢].

(٣) سورة فاطر: جزء آية: ٢٨.

(٤) البيتان نُسبا إلى محمود بن حسن الوراق، في: الكامل في اللغة والأدب ٤/٢، العقد العقد الفريد ١٦٨/٣، الإعجاز والإيجاز ١٦٣/١، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم ٤٣٤/١، ٤٣٥، وفوات الوفيات ٨١/٤.

وفي إحياء علوم الدين ٣٣١/٤، وتاريخ دمشق ٤٦٩/٣٢. نُسبا إلى: عبد الله بن المبارك.

(٥) البيتان نُسبا إلى: وجيه الدولة أبي المطاع بن حمدان الملقب بذي القرنين، في: المحاضرات والمحاورات ص ٢٢٧، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب ٦٠١/٢، وتاريخ بغداد ٨٤/٢١، بلفظ:

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال خلفته لو مات من ظمأ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

إلا أن في غذاء الألباب: فقلت أبصرته. بدلا من: فقال خلفته.

ونُسبا إلى أبى القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن طباطبا الحسني، في: يتيمة الدهر ٤٩٨/١، وفيات الأعيان ١٢٩/١، ١٣٠ بلفظ: فقال أبصرته....

=

الفصل الثالث: درجات التقوى خمس: أن يتقي العبد الكفر؛ وذلك مقام الإسلام، وأن يتقي المعاصي والمحرمات؛ وهو مقام التوبة. وأن يتقي الشبهات؛ وهو مقام الورع. وأن يتقي المباحات؛ وهو مقام الزهد. وأن يتقي حضور غير الله ﷻ على قلبه؛ وهو مقام المشاهدة(١).

=

والشاهد: أن صدق المحبة يستجلب الطاعة والاتباع، وإذا كان هذا السمع والطاعة فيما بين البشر لأثر المحبة، فكيف بالسمع والطاعة لله تعالى؛ لأثر محبته سبحانه.

(١) تكلم ابن جزي في هذ الكتاب عن اثني عشر مقامًا من مقام التصوف، ومنها: مقام التقوى؛ في هذا الموضع، كما نبه على ذلك في المقدمة الأولى من هذا الكتاب، حيث قال: "وقد ذكرنا في هذا الكتاب ما يستحسن من الإشارات الصوفية، دون ما يُعترض أو يُقدح فيه. وتكلمنا أيضًا على اثني عشر مقامًا من مقام التصوف في مواضعها من القرآن، فتكلمنا على الشكر في أم القرآن؛ لما بين الحمد والشكر من الاشتراك في المعنى. وتكلمنا على التقوى في قوله تعالى، في سورة البقرة: ﴿هُدى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، وعلى الذكر في قوله تعالى فيها: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾، وعلى الصبر في قوله تعالى، فيها: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، وعلى التوحيد في قوله تعالى، فيها: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، وعلى محبة الله في قوله تعالى، فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾، وعلى التوكل في قوله تعالى، في آل عمران: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾، وعلى المراقبة في قوله، في سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، وعلى الخوف والرجاء في قوله، في الأعراف: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، وعلى التوبة، في قوله، في النور ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾، وعلى الإخلاص في قوله، في ﴿لَمْ يَكُنِ﴾: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾". يُراجع: المقدمة الأولى من التسهيل ٨/١.

﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤﴾

﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ فيه قولان: يؤمنون بالأمور المغيبات، كالآخرة وغيرها؛ فالغيب على هذا بمعنى الغائب؛ إما تسمية بالمصدر، كعدل. وإما تخفيفًا في فَعْيل؛ كمَيْت. والآخر: يؤمنون في حال غيبتهم، أي: باطنًا وظاهرًا. وبـ ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ على القول الأول: يتعلق بـ ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ وعلى الثاني: في موضع الحال(١). ويجوز في ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أن يكون خفضًا على النعت، أو نصبًا على إضمار فعل، أو رفعًا على أنه خبر مبتدأ (٢).

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إقامتها: [كمالها](٣)، من قولك: قامت السوق، وشبه ذلك. والكمال: المحافظة عليها في أوقاتها بالإخلاص لله في فعلها،

(١) يُراجع: الكشاف ٣٨/١، ٣٩، المحرر الوجيز ٨٤/١، تفسير البيضاوي٣٨/١، وتفسير النسفي ٤١/١.

(٢) يُراجع: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٧٤/١، وتفسير البيضاوي ٣٧/١، وتفسير النسفي ٤١/١.

وأحسن الإمام البيضاوي في توجيه المعنى على هذا الإعراب، حيث قال: " ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له، إن فسر التقوى بترك ما لا ينبغي، مترتبة عليه ترتيب التحلية على التخلية. أو صفة موضحة، إن فسر التقوى بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات، لاشتماله على ما هو أصل الأعمال وأساس الحسنات، من الإيمان والصلاة والإنفاق، فإنها أمهات الأعمال المستتبعة لسائر الطاعات وتجنب المعاصي غالبًا. أو مسوقة للمدح بما تضمنه المتقين؛ وتخصيص الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالذكر؛ لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى، أو على أنه مدح منصوب، أو مرفوع؛ بتقدير أعني، أو: هم." يُراجع: تفسير البيضاوي ٣٧/١، (بتصرف يسير).

(٣) في النسخ المطبوعة للكتاب، وفي النسخة المخطوطة التي رجعت إليها في مراجعة النص: عملها. والأوفق: كمالها، وهو المناسب لسياق الكلام؛ حيث وضح المؤلف =

وتوفية شروطها، وأركانها وسننها، وفضائلها، وحضور القلب، والخشوع فيها، وملازمة الجماعة في الفرائض، والإكثار من النوافل.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فيه ثلاثة أقوال: الزكاة[١]؛ لاقترانها مع الصلاة. والثاني: أنه التطوع[٢]. والثالث: العموم، وهو الأرجح؛ لأنه لا دليل على التخصيص[٣].

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [أختلف] [٤]: هل هم المذكورون قبل؛ فيكون من عطف الصفات، أو هم غيرهم – وهم مَنْ أسلم من أهل الكتاب –؛ فيكون عطفًا للمغايرة، أو مبتدأ، وخبره الجملة بعده[٥].

=

بعد ذلك معنى كمال الصلاة. وفي تفسير ابن عطية، عند تفسير قوله تعالى، من سورة الرعد: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبتِغَآءَ وَجهِ رَبِّهِم وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾ [سورة الرعد: جزء آية: ٢٢]: وإقامة الصلاة: هي الإتيان بها على كمالها. يُراجع المحرر الوجيز ٣٠٩/٣.

(١) رواه الطبري في تفسيره ٢٤٣/١ عن ابن عباس. رقم: (٢٨٥ ، ٢٨٦). وكذا ذكره الماوردي في تفسيره ٦٩/١ عن ابن عباس. وفي زاد المسير ٢٨/١: قول ابن عباس وقتادة.

(٢) ذكره السمرقندي في تفسيره ٢٣/١ بلا عزو. وفي تفسير الماوردي ٧٠/١: هو قول الضحاك. وفى زاد المسير ٢٨/١: قول مجاهد والضحاك.

(٣) تقديم العموم على الخصوص ما لم يرد دليل على التخصيص وجه من وجوه الترجيح التي ذكرها ابن جزي في المقدمة الأولى من الكتاب. يُراجع: التسهيل ٩/١ (الباب الخامس في المقدمة الأولى).

وترجيح العموم في معنى ﴿يُنفِقُونَ﴾ بالآية، اختاره ابن عطية؛ حيث ذكر ابن عطية في تفسيره ٨٥/١ قول ابن عباس أنها الزكاة، وقول الضحاك أنها نفقة كانوا يتقربون بها إلى الله ﷻ على قدر يسرهم، ثم قال: والآية تعم الجميع، وهذه الأقوال تمثيل لا خلاف. وفي مدارك التنزيل ٤٢/١: ذكر النسفي أن المراد الزكاة لاقترانه بالصلاة، ثم قال: أو هي وغيرها من النفقات في سبل الخير؛ لمجيئه مطلقًا.

(٤) ساقط من المطبوع، والمثبت من النسخة المخطوطة.

(٥) يُراجع: تفسير الطبري ٢٣٧/١ – ٢٤٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٣٤/١، تفسير =

﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ القرآن. ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ التوراة، والإنجيل؛ وغيرهما من كتب الله ﷻ [١].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الآية] [٢] فيمن سبق القدر أنه لا يؤمن، كأبي جهل. فإن كان ﴿ٱلَّذِينَ﴾ للجنس: فلفظها عام يراد به الخصوص[٣]. وإن كان للعهد: فهو إشارة إلى قوم بأعيانهم، وقد اختُلف فيهم، فقيل: المراد مَنْ قُتِل ببدر من كفار قريش[٤]، وقيل: المراد حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف اليهوديان[٥].

=

الماوردي ١/٧٠، الكشاف ١/٤١، ٤٢، تفسير ابن عطية ١/٨٥، ٨٦، وتفسير القرطبي ١/١٨٠، وتفسير النسفي ١/٤٢. واختار الطبري القول بأن المراد: من أسلم من أهل الكتاب. يُراجع: تفسير الطبري ١/٢٤٠.

(١) يُراجع: تفسير السمرقندي ١/٢٣، تفسير الثعلبي ١/١٤٨، تفسير الماوردي ١/٧٠، تفسير البغوي ١/٨٥، تفسير ابن عطية ١/٨٦، وتفسير القرطبي ١/١٨٠.

(٢) ساقط من المطبوع، والمثبت من النسخة المخطوطة.

(٣) يُراجع: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ١/١٣٩، ١٤٠، تفسير ابن عطية ١/٨٧.

(٤) ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية ١/١٤٠، وابن عطية في تفسيره ١/٨٧، معزوًا إلى الربيع بن أنس.

(٥) ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية ١/١٤٠، وابن عطية في تفسيره ١/٨٧، معزواً إلى ابن عباس. واقتصر الواحدي في أسباب النزول على القول بأن الآية نزلت في أبي جهل، وعزاه إلى الضحاك. يراجع أسباب النزول للواحدي ص٢١.

والأولى أن يُحمل معنى الآية على العموم، فيدخل في معناها كل من سبق في علم الله أنه لا يؤمن؛ حيث إن الآية تتحدث عن هذا الصنف من الناس وموقفهم من الحق والهداية، =

﴿سَوَآءٌ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، فاعل به؛ لأنه في تقدير المصدر[١]. أو ﴿سَوَآءٌ﴾ مبتدأ، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ خبره. أو العكس[٢]، وهو أحسن. و ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، على هذه الوجوه: استئناف للبيان، أو للتأكيد. أو خبر بعد خبر. أو تكون الجملة اعتراضًا، و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، الخبر[٣]. والهمزة في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، لمعنى التسوية، قد انسلخت من معنى الاستفهام[٤].

﴿ خَتَمَ ﴾ الآية تعليل لعدم إيمانهم[٥]، وهو عبارة عن إضلالهم؛ فهو مجاز[٦]. وقيل: حقيقة [٧]؛ وأن القلب كالكف، يُقبض مع زيادة الضلال

=

على العموم. والله أعلم.

(١) والمعنى على هذا: إن الذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه. يُراجع: الكشاف ٤٧/١، وتفسير البيضاوي ٤١/١.

(٢) وهو أن يكون: ﴿ءَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم﴾ في موضع الابتداء، و﴿سَوَآءٌ﴾، خبرًا مقدمًا، بمعنى: سواء عليهم إنذارك وعدمه، والجملة خبر لـ ﴿إِنَّ﴾. فإن قيل: الفعل أبدًا خبر لا مخبر عنه، فكيف صح الإخبار عنه في هذا الكلام؟ فالجواب: هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى. يُراجع: الكشاف ٤٧/١.

(٣) يُراجع: تفسير البيضاوي ٤١/١.

(٤) الكشاف ٤٧/١.

(٥) وفي معنى ذلك؛ قوله تعالى: ﴿... وَقَولِهِم قُلُوبُنَا غُلفُۢ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيهَا بِكُفرِهِم فَلَا يُؤمِنُونَ إِلَّا قَلِيلا﴾ [سورة النساء: جزء آية: ١٥٥].

(٦) وممن ذهب إلى أن معنى الختم في الآية من باب المجاز: الإمام الزمخشري؛ حيث قال: "فإن قلت: ما معنى الختم على القلوب والأسماع وتغشية الأبصار؟ قلت: لا ختم ولا تغشية ثَم على الحقيقة، وإنما هو من باب المجاز، ويحتمل أن يكون من كلا نوعيه وهما: الاستعارة والتمثيل. أما الاستعارة فأن تجعل قلوبهم لأن الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص إلى ضمائرها من قِبل إعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده ... كأنها مستوثق منها بالختم. وأما التمثيل: فأن تمثل حيث لم يستنفعوا بها في الأغراض الدينية التي كلفوها وخلقوا من أجلها، بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها، بالختم والتغطية." يُراجع: الكشاف ٤٨/١، ٤٩.

(٧) وهذا القول بأن معنى الختم في الآية على الحقيقة؛ اختاره الطبري، حيث ذكر أن =

أصْبعا أصْبعا حتى يختم عليه(١). والأول أبرع(٢).

﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ﴾ معطوف على ﴿قُلُوبِهِمۡ﴾؛ فيوقف عليه. وقيل: الوقف على قلوبهم والسمع راجع إلى ما بعده. والأول أرجح؛ لقوله: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ﴾ (٣).

=

معنى الختم على القلوب والأسماع نظير الختم على سائر الأوعية والظروف، وروى قول مجاهد: (القلب كالكف..) الذي يصف فيه كيفية الختم، وذكر القول بأن معنى الآية من باب المجاز، فقال: "وقال بعضهم: إنما معنى قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ إخبار من الله جل ثناؤه عن تكبرهم وإعراضهم عن الاستماع لما دُعوا إليه من الحق"، ثم عقب على ذلك فقال: " والحق في ذلك عندي ما صح بنظيره الخبر عن رسول الله ﷺ ... عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن المؤمن إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقلت قلبه، فإن زاد زادت حتى تغلق قلبه، فذلك (الران) الذي قال الله جل ثناؤه: ﴿كَلَّا بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾)) [سورة المطففين: آية: ١٤]، فأخبر ﷺ أن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الختم من قِبل الله عَزَّوَجَلَّ والطبع، فلا يكون للإيمان إليها مسلك، ولا للكفر منها مخلص، فذلك هو الطبع والختم الذي ذكره الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ... ﴾. نظير الطبع والختم على ما تدركه الأبصار من الأوعية والظروف. يُراجع: تفسير الطبري ٢٥٨/١ – ٢٦١.

(١) رواه الطبري في تفسيره ٢٥٨/١، ٢٥٩، رقم: (٣٠٠، ٣٠١) عن مجاهد. وكذا ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية ١٤٦/١، ١٤٧، والماوردي في النكت والعيون ٧٢/١، والرازي في التفسير الكبير ٨٨/٣١، والقرطبي في تفسيره ١٨٨/١، وابن كثير في تفسيره ٨٤/١ معزوًا إلى مجاهد. وذكره العز بن عبد السلام في تفسيره ١٠١/١ دون عزو.

(٢) وهو أن معنى الختم في الآية من باب المجاز. ورجحه السيوطي أيضًا في معترك الأقران ١٦١/١.

(٣) سورة الجاثية: جزء آية: ٢٣. ويُراجع: الكشاف ٥٢/١، تفسير ابن كثير ٨٦/١، والبرهان في علوم القرآن ١٩٧/٢، النوع الحادي والأربعون: معرفة تفسيره. فصل: (قد يكون اللفظ محتملاً لمعنيين في موضع ويعين في موضع آخر).

﴿غِشَـٰوَةٌ﴾ مجاز باتفاق. وفيه دليل على وقوع المجاز في القرآن، خلافًا لمن منعه[١]. ووحد السمع؛ لأنه مصدر في الأصل والمصادر لا تجمع[٢].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أصل الناس: أُناس[٣]؛ لأنه مشتق من الإنس، وهو اسم جمع، وحذفت الهمزة مع لام التعريف تخفيفًا[٤].﴿مَن يَقُولُ﴾ إن كانت اللام في الناس للجنس، فـ﴿مَن﴾ موصوفة[٥]. وإن جعلتها للعهد، فـ ﴿مَن﴾

(١) اختلف في وقوع المجاز في القرآن. والجمهور على وقوعه. وأنكره جماعة من العلماء، وشبهتهم أن المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا ضاقت به الحقيقة؛ فيستعير. وهو محال على الله سبحانه.
وهذا باطل، ولو وجب خلو القرآن من المجاز؛ لوجب خلوه من التوكيد والحذف وتثنية القصص، وغيره. يُراجع: البرهان في علوم القرآن ٢٥٥/٢، النوع الثالث والأربعون: في بيان حقيقته، والاتقان في علوم القرآن ١٢٠/٣، النوع الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن ١٨٦/١، الوجه الثالث والعشرون من وجوه إعجازه: وقوع الحقائق والمجاز فيه.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي ٨٥/١، وتفسير الرازي ٢٩٥/٢، وتفسير النسفي ٤٥/١، ٤٦.

(٣) ورد التعبير بهذا الأصل في القرآن الكريم؛ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ... ﴾ [سورة الإسراء: جزء آية: ٧١].

(٤) يُراجع: الخصائص لابن جني ١٢٣/٢ ، ١٥٢/٣، الكشاف ٥٤/١، تفسير البيضاوي ٤٣/١، ٤٤، تفسير النسفي ٤٧/١.

(٥) والمعنى: ومن الناس ناس يقولون كذا. يُراجع: الكشاف ٥٤/١، تفسير البيضاوي ٤٤/١، وتفسير النسفي ٤٧/١.

موصولة[١]. وأُفرد الضمير في ﴿يَقُولُ﴾ رعيًا للفظ ﴿مَن﴾ [٢].

﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ هم المنافقون[٣]، وكانوا جماعة من الأوس والخزرج، رأسهم عبد الله بن أبي بن سلول، يظهرون الإسلام ويسرون الكفر. ويُسمى "الآن"[٤] مَنْ كان كذلك: زنديقًا. وهم في الآخرة مخلدون في النار. وأما في الدنيا: إن لم تقم عليهم بينة فحكمهم كالمسلمين في دمائهم وأموالهم. وإن شهد على معتقدهم شاهدان عدلان فمذهب مالك: القتل، دون الاستتابة[٥].

ومذهب الشافعي: الاستتابة وترك القتل[٦].

فإن قيل: كيف جاء قولهم ﴿ءَامَنَّا﴾ جملة فعلية، و﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾

---

(١) إن كانت اللام في ﴿ٱلنَّاسِ﴾، للعهد فالمعهود ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ و﴿مَن﴾ موصولة مراد بها أهل النفاق الذين يظهرون الإيمان ويضمرون الكفر؛ فإنهم من حيث صمموا على النفاق؛ دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم. واختصاص المنافقين بزيادة زادوها على الكفر – حيث زادوا على الكفر: الخديعة والاستهزاء – لا يمنع كونهم من ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. يُراجع: الكشاف ٥٤/١، ٥٥، تفسير البيضاوي ٤٤/١ (بتصرف).

(٢) يُراجع: المحرر الوجيز ٩٠/١.

(٣) روي ابن جرير القول بحمل معنى الآية على المنافقين، عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن مسعود، والربيع بن أنس، وابن جريج. يُراجع: تفسير ابن جرير الطبري ٢٦٩/١، ٢٧٠ رقم: (٣١٢، ٣١٩)، وذكر ابن كثير رواية هذا القول عن ابن عباس، وقال: "وكذا فسرها بالمنافقين من الأوس والخزرج: أبو العالية والحسن وقتادة والسدي. يُراجع: تفسير ابن كثير ٨٧/١، ٨٨.

(٤) والمقصود عصر المؤلف.

(٥) يُراجع: الرسالة للقيرواني ص: ١٢٦، البيان والتحصيل لابن رشد القرطبي ٤٠٩/١٦، الذخيرة للقرافي ٢٦/١٢، حاشية الصاوي على الشرح الصغير ٤٣٨/٤.

(٦) يُراجع: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي للماوردي ٥٥/١١، نهاية المطلب في دراية المذهب للجويني ١٦٢/١٧، البيان في مذهب الإمام الشافعي، ليحيى بن أبي الخير العمراني ٤٩/١٢، المجموع شرح المهذب للنووي ٢٣٢/١٩.

جملة إسمية؛ فهلا طابقتها؟ فالجواب: أن [قوله] [(١)]:﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ أبلغ وأوكد في نفي الإيمان عنهم من أن لو قال: وما آمنوا[(٢)].

فإن قيل: لم جاء قولهم ﴿ءَامَنَّا﴾ مقيدًا بالله واليوم الآخر، و﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ مطلقًا؟ فالجواب: أنه يحتمل وجهين: التقييد؛ وتركه: لدلالة الأول عليه. والإطلاق؛ وهو أعم في سلبهم عن الإيمان[(٣)].

---

(١) في المطبوع: قولهم، والمثبت من النسخة المخطوطة، وهو الصواب.

(٢)﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ أبلغ وأوكد في نفي الإيمان عنهم، من أن لو قال: (وما أمنوا)؛ إذ الجملة الإسمية ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ تقتضي إخراج أنفسهم وذواتهم عن أن يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين، وينطوي تحت ذلك: نفي ما ادعوه لأنفسهم؛ على سبيل البت والقطع. ونظير هذه الآية: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنهَا﴾ [سورة المائدة: آية: ٧٠]. يُراجع: الكشاف ٥٥/١، وتفسير البيضاوي ٤٤/١، البرهان في علوم القرآن ٧٠/٤ (النوع السادس والأربعون. في أساليب القرآن وفنونه البليغة – فائدة في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل).

كما أن التأكيد في نفي الإيمان عنهم بالجملة الإسمية أبلغ؛ حيث أفادت الجملة الإسمية ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، نفي الإيمان عنهم في جميع الأوقات، بخلاف: (وما أمنوا) التي يُستفاد منها نفي الإيمان في الزمن الماضي فقط. والمراد النفي مطلقًا، أي: أنهم ليسوا متلبسين بشيء من الإيمان في وقت من الأوقات. يُراجع: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٣٣٢/١.

إضافة إلى ذلك: ما أفاده دخول الباء في ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾، من تأكيد نفي الإيمان عنهم؛ حيث دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي. يُراجع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٥/١.

(٣) يُراجع: الكشاف ٥٥/١.

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾

﴿**يُخَٰدِعُونَ**﴾ أي: يفعلون فعل المخادع، ويرومون[١] الخَدْعَ بإظهار خلاف ما يسرون[٢]. وقيل معناه: يخدعون رسول الله ﷺ [٣]، والأول أظهر. (وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ) [٤] أي وبال فعلهم راجع عليهم[٥]. وقُرئ: ﴿**وَمَا يَخْدَعُونَ**﴾ – بفتح الياء من غير ألف[٦]– من خَدَعَ، وهو أبلغ في

(١) الرَّوْمُ: طلب الشيء. رام يروم روماً ومراماً: طلب. يراجع: العين للخليل بن أحمد ٢٩١/٨ باب الراء والميم.

(٢) يُراجع: تفسير الثعلبي ١٥٢/١، الوسيط للواحدي ٨٦/١، تفسير ابن عطية ٩٠/١.

(٣) يُراجع: تفسير الثعلبي ١٥٢/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٥١/١، تفسير الماوردي ٧٣/١.

وذكر هذا المعنى معزواً إلى الحسن في الوسيط للواحدي ٨٧/١، وتفسير البغوي ٨٧/١، وتفسير ابن عطية ٩٠/١، وتفسير النسفي ٤٨/١.

(٤) اعتمد ابن جزي في تفسيره على قراءة نافع، برواية ورش، وهي الرواية المشتهرة في بلاد المغرب والأندلس. ولذا عندما يذكر قراءة حفص عن عاصم يصدرها بلفظ (قُرئ)، والقراءة (وما يُخادعون) بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال: قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو. يُراجع: السبعة في القراءات ص: ١٤١، حجة القراءات ص: ٨٧، النشر في القراءات العشر ٢٠٧/٢، تفسير البغوي ٨٧/١، تفسير ابن عطية ٩٠/١.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية ١٥١/١.

(٦) ﴿**وَمَا يَخْدَعُونَ**﴾ بفتح الياء من غير ألف: قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي. يُراجع: السبعة في القراءات ص: ١٤١، النشر في القراءات العشر ٢٠٧/٢، تفسير ابن عطية ٩٠/١.

المعنى؛ لأنه يقال: خادع إذا رام الخداع، وخدع: إذا تم له. **وَمَا ﴿يَشْعُرُونَ﴾** حُذف معموله، أي: لا يشعرون أنهم يخدعون أنفسهم(١).

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يحتمل أن يكون حقيقة، وهو الألم الذي يجدونه من الخوف وغيره، وأن يكون مجازاً؛ بمعنى الشك(٢)، أو الحسد. **﴿فَزَادَهُمُ﴾** يحتمل الدعاء والخبر(٣).

(يُكَذِّبُونَ) – بالتشديد(٤) – أي: يكذبون الرسول ﷺ. وقُرئ بالتخفيف(٥)، أي يَكْذِبون في قولهم آمنا.

﴿لَا تُفْسِدُواْ﴾ أي: بالكفر والنميمة وإيقاع الشر، وغير ذلك. **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾** يحتمل: أن يكون جحوداً للكفر(٦)؛ لقولهم: **﴿ءَامَنَّا ﴾**، أو اعتقادا [أنهم] (٧) على إصلاح(٨).

---

(١) يُراجع: التفسير الوسيط ٨٧/١، تفسير البغوي ٨٧/١.

(٢) رواه الطبري في تفسيره ٢٨٠/١، ٢٨١، عن ابن عباس، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن زيد، وقتادة، والربيع بن أنس. رقم: (٣٢٢ – ٣٢٨). وذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٢/١، وابن قتيبة في غريب القرآن ص:٤١، والسمرقندي في تفسيره ٢٦/١، والثعلبي في تفسيره ١٥٤/١، ومكي بن أبي طالب في الهداية ١٥٣/١، والبغوي في تفسيره ٨٨/١، وابن عطية في تفسيره ٩٢/١ دون عزو.

(٣) يُراجع: المحرر الوجيز لابن عطية ٩٢/١.

(٤) (يُكَذِّبُونَ) بضم الياء وتشديد الذال، قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر. يُراجع: حجة القراءات ٨٨/١، وتفسير ابن عطية ٩٢/١.

(٥) (يَكذِبُونَ) بفتح الياء وتخفيف الذال، قراءة عاصم وحمزة والكسائي. يُراجع: حجة القراءات ٨٨/١، تفسير ابن عطية٩٢/١.

(٦) يُراجع: تفسير الماوردي ٧٥/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٩٣/١.

(٧) في المطبوع: أمنهم، والمثبت من النسخة المخطوطة، وهو الصواب.

(٨) يُراجع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٧/١، تفسير الماوردي ٧٥/١، تفسير ابن عطية ٩٣/١، ٩٤.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾

﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ أصحاب النبي ﷺ (١). والكاف يحتمل أن تكون: للتشبيه، أو للتعليل. و(ما) يحتمل أن تكون كافة (٢)، كما هي في (ربما)، وأن تكون مصدرية (٣).﴿أَنُؤْمِنُ﴾ إنكار منهم(٤). وتقبيح. ﴿هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ رد عليهم، وإناطة للسفه بهم(٥)؛ وكذلك: ﴿هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾. وجاء بالألف واللام، ليفيد حصر السفه والفساد فيهم. وأكده بـ

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٢٩٢/١، مروياً عن ابن عباس رضى الله عنهما – رقم (٣٤٣) وذكر الواحدي في الوسيط ٨٩/١، أنه قول جميع المفسرين.

(٢) أجاز الزمخشري أن تكون (ما) في قوله تعالى: ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾: كافة، مثلها في (ربما). وفي البحر المحيط، قال أبو حيان: ينبغي أن لا تُجعل (ما) كافة إلا في المكان الذي لا تتقدر فيه مصدرية، لأن إبقاءها مصدرية مبق للكاف على ما استقر فيها من العمل، وتكون الكاف إذ ذاك مثل حروف الجر الداخلة على ما المصدرية، وقد أمكن ذلك في: ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾، فـ (ما) مصدرية، والتقدير: كإيمان الناس، وعلى هذا (ما) والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بكاف التشبيه، التي هي نعت لمصدر محذوف. والتقدير: آمنوا إيمانًا كإيمان الناس. يُراجع: الكشاف ٦٤/١، البحر المحيط لأبي حيان ١١٠/١.

وفي مغني اللبيب ذكر ابن هشام قوله تعالى: ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ مثالًا لـ (ما) المصدرية ثم قال: وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين. يُراجع: مغني اللبيب لابن هشام ص: ٤٠٠.

(٣) الكشاف ٦٤/١، تفسير البيضاوي ٤٦/١، تفسير النسفي ٥١/١.

(٤) الكشاف ٦٤/١، وتفسير البيضاوي ٤٧/١، وتفسير النسفي ٥١/١، البحر المحيط لأبي حيان ١١١/١، والدر المصون للسمين الحلبي ١٤٣/١.

(٥) يُراجع: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٦٢/١.

﴿إِنَّ﴾ وبـ ﴿أَلَآ﴾ التي تقتضي الاستئناف وتنبيه المخاطب.

﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ كذبوا؛ خوفاً من المؤمنين. ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾، هم رؤساء الكفر(١)، وقيل: شياطين الجن(٢)، وهو بعيد(٣). وتعدى (خلا) بـ (إلى)؛ لأنه ضُمن معنى مشوا، أو ذهبوا، أو ركنوا. وقيل: (إلى) بمعنى (مع) أو بمعنى (الباء)(٤).

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٣٩٧/١ مروياً عن ابن عباس، وابن مسعود رقم: (٣٥١). وذكره الماوردي في تفسيره ٧٦/١ معزوًا إلى ابن مسعود، وذكره ابن عطية في تفسيره ٩٦/١ معزواً إلى ابن عباس. وفي تفسير القرطبي ٢٠٧/١: قول ابن عباس والسدي.

(٢) ذُكر هذا القول منسوبًا إلى الكلبي، في تفسير ابن عطية ٩٦/١، وتفسير القرطبي ٢٠٧/١، والبحر المحيط لأبي حيان ١١٣/١.

(٣) استبعد ابن عطية أيضًا القول بأن المراد بـ ﴿شَيَٰطِينِهِم﴾ في قوله تعالى ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾: شياطين الجن؛ حيث ذكر هذا القول، وعقب عليه بقوله: وهذا في الموضع بعيد. يُراجع تفسير ابن عطية ٩٦/١.

(٤) يُراجع: معاني القرآن للأخفش ٥١/١، ١٤٠، وتفسير البغوي ١/ ٨٩.
وفي الهداية؛ ذكر مكي بن أبي طالب أن (إلى) في الآية بمعنى (مع)، ثم بين أن معنى (الباء) لا يتناسب مع معنى الآية؛ وذلك حيث قال: "والعرب تقول: خلوت به، وخلوت إليه ومعه، لكن الباء يجوز أن تدل على أن معنى (خلوت به) من السخرية، و(إلى) لا تدل إلا على: خلوت إليه في أمر ما. والآية ليست على معنى السخرية، فلذلك لم يأت بالباء لما فيها من الإشكال؛ إذ هي تحتمل معنى (إلى) وتحتمل معنى السخرية. وأيضاً فإن معنى (إلى) أنه على معنى: وإذا انصرفوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم، أي: على دينكم. فالجالب لـ (إلى) الانصراف الذي دل عليه الكلام، والباء لا تدخل مع الانصراف الذي دل عليه الكلام، فلذلك أيضاً لم تدخل مع خلوا". يُراجع: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ١٦٣/١، ١٦٤.
إلا أن الزمخشري حمل معنى السخرية المستفادة من معنى (الباء)، على أنها سخرية المنافقين بالمؤمنين، فقال: "وخلوت بفلان وإليه: إذا انفردت معه. ويجوز أن يكون من (خلا) بمعنى: مضى ... وخلوت به: إذا سخرت منه. ومعناه: وإذا أنهوا السخرية بالمؤمنين إلى شياطينهم وحدثوهم بها". يُراجع: الكشاف ٦٥/١.
وضعف ابن عطية القول بأن (إلى) في الآية بمعنى (مع) أو بمعني (الباء). يُراجع: =

وجاء قولهم: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ بجملة إسمية؛ مبالغة وتأكيدًا، بخلاف قولهم ﴿ءَامَنَّا﴾ فإنه جاء بالفعل، لضعف إيمانهم(١).

﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ فيه ثلاثة أقوال: تسمية للعقوبة باسم الذنب؛ كقوله: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ (٢)، وقيل: يملي لهم، بدليل قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾.

وقيل: يفعل بهم في الآخرة ما يظهر لهم أنه استهزاء بهم، كما جاء في سورة الحديد: ﴿ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا﴾ (٣) الآية(٤).

=

المحرر الوجيز ٩٦/١.

وفي البرهان: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِم﴾: ضَمَّنَ ﴿خَلَوْاْ﴾ معنى ذهبوا، أو انصرفوا ... وهذا أولى من قول من قال: إن (إلى) بمعنى (الباء) أو بمعنى (مع)، يُراجع البرهان في علوم القرآن، النوع السادس والاربعون: في أساليب القرآن وفنونه البليغة: (التضمين) ٣٣٩/٣.

والأولى أن تكون (إلى) في الآية على بابها. والله أعلم.

(١) عرض الإمام الرازي لذلك فقال: "لِم كانت مخاطبتهم المؤمنين بالجملة الفعلية، وشياطينهم بالجملة الإسمية محققه بـ (إن)؟ الجواب: ليس ما خاطبوا به المؤمنين جديرًا بأقوى الكلامين؛ لأنهم كانوا في ادعاءهم حدوث الإيمان منهم لا في ادعاء أنهم في الدرجة الكاملة منه، إما لأن أنفسهم لا تساعدهم على المبالغة؛ لأن القول الصادر عن النفاق والكراهية قلما يحصل معه المبالغة، وإما لعلمهم بأن ادعاء الكمال في الإيمان لا يروج على المسلمين. وأما كلامهم مع إخوانهم فهم كانوا يقولونه عن الاعتقاد، وعلموا أن المستمعين يقبلون ذلك منهم، فلا جرم كان التأكيد لائقًا به". يُراجع: تفسير الرازي ٣٠٩/٢.

(٢) سورة آل عمران: جزء آية: ٥٤.

(٣) سورة الحديد: جزء آية: ١٣.

(٤) والآية بتمامها: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [سورة الحديد: آية: ١٣]. والأقوال الثلاثة المذكورة في معنى ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ذكرها الطبري في تفسيره ٣٠١/١ – ٣٠٣، والثعلبي في تفسيره ١٥٧/١، ١٥٨، والماوردي في تفسيره ٧٨/١.

﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾: يزيدهم[١]، وقيل: يملي لهم[٢]. وقد [ذُكر] [٣] ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [٤].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ عبارة عن تركهم الهدى مع تمكنهم منه، ووقوعهم في الضلالة[٥]، فهو مجاز بديع. ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ ترشيح للمجاز[٦]،

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٣٠٧/١، مروياً عن مجاهد. رقم: (٣٦٥)، وكذا ذكره الماوردي في تفسيره ٧٨/١، وابن الجوزي في تفسيره ٣٥/١، وابن كثير في تفسيره ٩٥/١ عن مجاهد، وذكره ابن عطية في تفسيره ٩٧/١ دون عزو.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره ٣٠٦/١، ٣٠٧ مروياً عن ابن مسعود. رقم: (٣٦٤) وكذا في تفسير ابن كثير ٩٥/١، وتفسير الماوردي ٧٨/١: عن ابن مسعود. وذكره ابن عطية في تفسيره ٩٧/١ معزوًا إلى مجاهد، وفي زاد المسير ٣٥/١ ذكره ابن الجوزي معزوًا إلى ابن عباس.

(٣) في المطبوع: ذكروا، والمثبت من النسخة المخطوطة، وهو الصواب.

(٤) وذلك في المقدمة الثانية من الكتاب (تفسير معاني اللغات) حيث ذكر ابن جزي معنى ﴿يَعْمَهُونَ﴾، فقال: " ﴿ يَعْمَهُونَ﴾: يتحيرون في ضلالهم، والعَمَه: الحيرة ". يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل. المقدمة الثانية: في تفسير معاني اللغات. حرف العين ٢٣/١.

(٥) يُراجع: الكشاف ٦٩/١، ٧٠، وتفسير ابن عطية ٩٨/١، وتفسير الرازي ٣١١/٢.

(٦) يُراجع: الكشاف ٧٠/١، وتفسير البيضاوي ٤٩/١، والبحر المحيط لأبي حيان ١١٩/١.

والترشيح: معناه التقوية، وذكر ملائم المشبه به. يُراجع: المنهاج الواضح للبلاغة. تأليف: حامد عوني ١٢٩/٥.

لمَّا ذكر الشراء ذكر ما يتبعه من الربح والخسران[١]. وإسناد عدم الربح إلى التجارة مجاز – أيضًا–؛ لأن الرابح أو الخاسر هو التاجر[٢].

﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ في هذا الشراء[٣]، أو على الإطلاق[٤]. وقال الزمخشري: نفَى الربح في قوله ﴿فَمَا رَبِحَت﴾، ونفَى سلامة رأس المال في قوله: ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [٥].

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ إن كان المثل – هنا – بمعنى حالهم وصفتهم، فالكاف للتشبيه. وإن كان المثل بمعنى الشبه فالكاف زائدة[٦].﴿ٱسْتَوْقَدَ﴾ أي أوقد[٧]. وقيل: طلب الوقود[١]؛ على الأصل في استفعل. ﴿فَلَمَّآ

(١) في الآية استعارة مرشحة، حيث شبه إيثار الباطل على الحق، واختياره دونه، بالاشتراء، الذي هو استبدال شيء بشيء، فاستعير الاشتراء للاختيار، واشتق منه ﴿ٱشْتَرَوُاْ﴾ بمعنى اختاروا، على طريق الاستعارة التبعية، ثم فرع عليه ما يلائم المستعار منه (المشبه به)، فقرنت بذكر الربح والتجارة اللذين هما من ملائمات الاشتراء الحقيقي، ترشيحاً للاستعارة. يُراجع: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. تأليف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ص ٢٧٢، المنهاج الواضح للبلاغة ١١٤/١ ، ٢٦٨/٣ ، ١٢٩/٥.

(٢) يُراجع: الكشاف ٧٠/١، وتفسير الرازي ٣١١/٢، والبحر المحيط لأبي حيان ١١٩/١.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٩٨/١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في الكشاف: إن الذي يطلبه التجار في متصرفاتهم شيئان: سلامة رأس المال، والربح. وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين معًا، لأن رأس مالهم كان هو الهدى، فلم يبق لهم مع الضلالة، وحين لم يبق في أيديهم إلا الضلالة، لم يوصفوا بإصابة الربح. يُراجع: الكشاف ٧١/١، ٧٢.

(٦) معترك الأقران للسيوطي ٣٥٨/٢.

(٧) يُراجع: معاني القرآن للأخفش ٥٣/١، تفسير الطبري ٣٢٠/١، تفسير الثعلبي ١٦٠/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٧٠/١، الوسيط للواحدي ٩٣/١، تفسير ابن عطية ٩٩/١، تفسير العز بن عبد السلام ١٠٦/١، تفسير القرطبي ٢١٢/١، تفسير النسفي ٥٥/١.

﴿أَضَآءَتْ﴾، إن تعدى فـ ﴿مَا حَوْلَهُۥ﴾ مفعول به، وإن لم يتعد فـ ﴿مَا﴾ زائدة، أو ظرفية[٢].

﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أي: أذهبه، وهذه الجملة جواب ﴿لَمَّا﴾؛ [فالضمير في ﴿بِنُورِهِمْ﴾، عائد على ﴿ٱلَّذِى﴾؛ وهو على هذا بمعنى: (الذين) [٣]، وحَذْفُ النون منه لغة. وقيل: جواب ﴿لَمَّآ﴾] [١] محذوف، تقديره:

=

(١) يُراجع: تفسير ابن عطية ٩٩/١، تفسير العز بن عبد السلام ١٠٦/١، وتفسير البيضاوي ٤٩/١.

وأكثر المفسرين على أن المعنى: أوقد، ورجحه أبو حيان في البحر المحيط، فقال: " ﴿ٱستَوقَدَ﴾ استفعل، وهي بمعنى أفعل، حكى أبو زيد: أوقد واستوقد بمعنى، ومثله أجاب واستجاب ... أو للطلب، وجوز المفسرون فيها هذين الوجهين من غير ترجيح، وكونها بمعنى أوقد، قول الأخفش، وهو أرجح". يُراجع البحر المحيط في التفسير ١٢٧/١.

(٢) يُراجع: تفسير البغوي ٩٠/١، والكشاف ٧٣/١، تفسير ابن عطية ٩٩/١، ١٠٠، تفسير البيضاوي ٤٩/١، وتفسير النسفي ٥٥/١، والبحر المحيط لأبي حيان ١٢٨/١.

واختار البغوي والزمخشري والنسفي أن أضاء في الآية متعدٍّ. ورجحه أبو حيان.

(٣) يُراجع: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ١٧٢/١، والكشاف ٧٢/١ – ٧٤، والمحرر الوجيز ١٠٠/١، وتفسير القرطبي ٢١٢/١، وتفسير البيضاوي ٤٩/١.

ولم يُجز الإمام الطبري القول بأن ﴿ٱلَّذِى﴾ في هذه الآية بمعنى (الذين)، وذلك حيث قال: "وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن ﴿ٱلَّذِى﴾ في قوله ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱستَوقَدَ نَارا﴾ بمعنى (الذين)، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُتَّقُونَ﴾ [سورة الزمر: آية: ٣٣] ... وفرق بين ﴿ٱلَّذِى﴾ في قوله ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدقِ﴾، وفي قوله ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱستَوقَدَ نَارا﴾ فـ ﴿ٱلَّذِى﴾ في قوله ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدقِ﴾ جاءت الدلالة على أن معناها الجمع، وهو قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُتَّقُونَ﴾ ... وليست هذه الدلالة في قوله ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱستَوقَدَ نَارا﴾ ... وغير جائز لأحد نقل الكلمة – التي هي الأغلب في استعمال العرب على معنى – إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها". يُراجع: تفسير =

طَفِئت النار؛ و﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾: جملة مستأنفة، والضمير عائد على المنافقين[٢]، فعلى هذا يكون ﴿ٱلَّذِى﴾ على بابه من الإفراد. والأرجح أنه إنما أُعيد عليه ضمير الجماعة؛ لأنه لم يقصد بالذي واحد بعينه، إنما المقصود التشبيه بمن استوقد ناراً، سواء كان واحداً أو جماعة، ثم أُعيد الضمير بالجمع ليطابق المشبه؛ لأنهم جماعة. فإن قيل: ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت؟ فالجواب من ثلاثة أوجه: أحدها: أن منفعتهم في الدنيا – بدعوى الإيمان – شبيه بالنور، وعذابهم في الآخرة شبيه بالظلمة بعده. والثاني: أن استخفاء كفرهم كالنور، وفضيحتهم بعده كالظلمة. والثالث: أن ذلك فيمن آمن منهم ثم كفر، فإيمانه نور، وكفره بعده ظلمة[٣]. ويُرجح هذا قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ [٤].

فإن قيل: لم قال: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ ولم يقل: [ذهب الله بضوئهم] [٥]؛ مشاكلة لقوله: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ﴾؟ فالجواب: أن إذهاب النور أبلغ؛ لأنه إذهاب للقليل والكثير، بخلاف الضوء؛ فإنه يطلق على الكثير[٦].

=

الطبري ٣٢٠/١، ٣٢١ (بتصرف). وفي البحر المحيط: وأما من زعم أن الذي هنا هو (الذين) وحذفت النون لطول الصلة، فهو خطأ. يُراجع: البحر المحيط ١٢٥/١.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المطبوع.

(٢) يُراجع: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ١٧٢/١، والمحرر الوجيز ١٠٠/١، وتفسير القرطبي ٢١٢/١.

وضعف ابن عطية هذا القول؛ حيث عقب عليه بقوله: "وهذا القول غير قوى" المحرر الوجيز ١٠٠/١.

(٣) يُراجع: الكشاف ٧٥/١.

(٤) سورة المنافقون: جزء آية: ٣. والآية بتمامها ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

(٥) في المطبوع: أذهب الله نورهم، والمثبت من النسخة المخطوطة، وهو الصواب الموافق للسياق.

(٦) يُراجع: الكشاف ٧٤/١، وتفسير الرازي ٣١٤/٢، وتفسير النسفي ٥٥/١.

﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾ يحتمل أن يُراد به المنافقون، أو المستوقدون المشبَّه بهم، وهذه الأوصاف مجاز، عبارة عن عدم انتفاعهم بسمعهم وأبصارهم وكلامهم، وليس المراد فقد الحواس. ﴿فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ إن أُريد به المنافقون؛ فمعناه: لا يرجعون إلى الهدى: وإن أُريد به أصحاب النار؛ فمعناه: أنهم متحيرون في الظلمة، لا يرجعون، ولا يهتدون إلى الطريق[1].

﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾

﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ﴾ عطف على: ﴿ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ﴾، والتقدير: أو كصاحب صيب. و ﴿أَوۡ﴾ للتنويع؛ لأن هذا مثل آخر ضربه الله للمنافقين[2].

---

(١) يُراجع: الكشاف ٧٨/١، وتفسير الرازي ٣١٥/٢.

(٢) يُراجع: تفسير البغوي ٩٠/١، وذكر الطبري في تفسيره ٣٣٧،٣٣٦/١ أن ﴿أَوۡ﴾ في الآية بمعنى الواو.
وممن ذكر القول بأن ﴿أَوۡ﴾ في الآية بمعنى الواو أيضاً: الثعلبي في تفسيره ١٦١/١، والبغوي في تفسيره ٩١/١. وذكره القرطبي في تفسيره ٢١٥/١ نقلا عن الطبري.
وفي الكشاف ٨١/١: (أَو) في أصلها لتساوي شيئين فصاعداً في الشك، ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي في غير الشك...، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾ [سورة الإنسان: جزء آية: ٢٤] أي الآثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما، فكذلك قوله ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ﴾، معناه أن كيفية قصة المنافقين مشبهة لكيفيتي هاتين القصتين، وأن القصتين سواء في استقلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل، فبأيتهما مَثَّلتَها فأنت مصيب، وإن مثلتها بهما جميعاً فكذلك.
=

والصيب: المطر[١]، وأصله صَيْوِب، ووزنه [فَيْعِل][٢]، وهو مشتق من قولك: صاب يصوب[٣]، وفي قوله: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ إشارة إلى قوته وشدة انصبابه[٤].

قال ابن مسعود: إن رجلين من المنافقين هربا إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر وأيقنا بالهلاك، فعزما على الإيمان، ورجعا إلى النبي ﷺ وحسن إسلامهما، فضرب الله ما نزل [بهما][٥] مثلاً للمنافقين[١].

=

وفي المحرر الوجيز ١٠١/١ ذكر ابن عطية أن ﴿أَوْ﴾ للتخيير. ومعناه: مثلوهم بهذا أو بهذا؛ لا على الاقتصار على أحد الأمرين. وفي الهداية إلى بلوغ النهاية ١٧٥/١، ﴿أَوْ﴾ للإباحة.

واستبعد أبو حيان معنى التخيير والإباحة؛ لأن التخيير والإباحة يكونان في الأمر أو ما في معناه. وهذه جملة خبرية. كما استبعد معنى الواو؛ وذهب إلى أن ﴿أَوْ﴾ هنا للتفصيل. يُراجع: البحر المحيط ١٣٨/١.

وما ذكره ابن جزي وأبو حيان في معنى ﴿أَوْ﴾ أنسب لمعنى الآية، وهو ما ذهب إليه السهيلي حيث قال: "وعندي أن ﴿أَوْ﴾ في الآية على بابها، فإنه سبحانه ذكر مثلين مضروبين للمنافقين في حالتين مختلفتين، فهم لا يخلون من إحدى الحالتين، فـ ﴿أَوْ﴾ على بابها من الدلالة على أحد المعنيين". يُراجع: نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد السهيلي ص: ١٩٨.

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٣٣٣/١. وساق فيه عدة روايات عن عطاء، وابن عباس، وابن مسعود، وقتادة، ومجاهد، والربيع بن أنس، وسفيان. رقم: (٤٠٥ – ٤١٨). يُراجع: تفسير الطبري ٣٣٤/١ – ٣٣٦، وفي تفسير الماوردي ٨١/١: هو قول ابن عباس، وابن مسعود، وفي الهداية ١٧٤/١، وتفسير البغوي ٩١/١، وتفسير ابن عطية ١٠١/١ دون عزو.

(٢) في المطبوع: فعيل، والمثبت من النسخة المخطوطة؛ وهو الصواب.

(٣) يُراجع: تفسير الطبري ٣٣٣/١، تفسير الثعلبي ١٦٢/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٧٤/١، وتفسير الراغب الأصفهاني ١٠٧/١، وتفسير ابن عطية ١٠١/١ وتفسير القرطبي ٢١٦/١.

(٤) يُراجع: تفسير الرازي ٣١٧/٢.

(٥) في المطبوع: فيهما، والمثبت من النسخة المخطوطة.

وقيل: المعنى: تشبيه المنافقين في حيرتهم في الدين وفي خوفهم على أنفسهم بمن أصابه مطر فيه ظلمات ورعد وبرق، فَضَلَّ عن الطريق وخاف الهلاك على نفسه، وهذا التشبيه على الجملة[٢].

وقيل: إن التشبيه على التفصيل، فالمطر: مثل للقرآن أو الإسلام، والظلمات: مثل لما فيه من الإشكال على المنافقين، والرعد: مثل لما فيه من الوعيد والزجر لهم. والبرق: مثل لما فيه من البراهين الواضحة[٣]. فإن قيل: لم قال: ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ بالإفراد، ولم يجمعه كما جمع ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ ؟ فالجواب: أن الرعد والبرق مصدران، والمصدر لا يجمع. ويحتمل أن يكونا اسمين، [وترك] [٤] جمعهما لأنهما في الأصل مصدران[٥].

﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ أي: من أجل الصواعق[٦]. قال ابن مسعود: كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا

=

(١) رواه الطبري في تفسيره ٣٤٦/١ رقم: (٤٥٢) في خبر عن السدي بإسناد عن ابن مسعود، كما ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية ١٧٦/١، ١٧٧، وابن عطية في المحرر الوجيز ١٠٢/١،١٠٣.

وقال عنه الطبري: "ولست أعلمه صحيحًا، إذ كنت بإسناده مرتابًا". يُراجع: جامع البيان ٣٥٤/١، كما ذكره ابن عطية مصدرًا بصيغة التضعيف: رُوي عن ابن مسعود. وذكره السمرقندي في بحر العلوم ٣٣،٣٢/١ عن السدي.

(٢) يُراجع: تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) ١٦٥/١، تفسير الراغب الأصفهاني ٢٠٨/١، تفسير البغوي ٩٢/١، تفسير الرازي ٣١٦/٢.

(٣) يُراجع: تفسير السمرقندي ٣٢/١، تفسير الثعلبي ١٦٥/١، وتفسير البغوي ٩٢/١، الكشاف ٧٩/١، تفسير ابن عطية ١٠٢/١، تفسير الرازي ٣١٦/٢، وتفسير النسفي ٥٧/١.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المطبوع.

(٥) يُراجع: الكشاف ٨٣/١، وتفسير النسفي ٥٩/١.

(٦) يُراجع: الكشاف ٨٥/١، تفسير القرطبي ٢١٩/١، تفسير النسفي ٦٠/١، البحر المحيط ١٤١/١ – وهذا المعنى مستفاد من ﴿مِّنَ﴾ حيث أفادت السببية، لتعلقها بـ ﴿يَجْعَلُونَ﴾.

يسمعوا القرآن في مجلس النبي ﷺ[١]، فهو على هذا حقيقة في المنافقين. والصواعق على هذا: ما يكرهون من القرآن، والموت: هو ما يتخوفونه، فهما مجازان[٢].

وقيل: إنه راجع لأصحاب المطر المشبه بهم، فهو حقيقة فيهم. والصواعق على هذا حقيقة، وهي التي تكون مع المطر من شدة الرعد، ونزول قطعة نار، والموت – أيضاً – حقيقة.

وقيل: إنه راجع للمنافقين على وجه التشبيه لهم في خوفهم بمن جعل أصابعه في آذانه من شدة الخوف من المطر والرعد[٣]. فإن قيل: لِمَ قال: ﴿أَصَٰبِعَهُمْ﴾ ولَمْ يقل: (أناملهم)، والأنامل هي التي تجعل في الآذان؟ فالجواب: أن ذكر الأصابع أبلغ؛ لأنها أعظم من الأنامل[٤]؛ ولذلك جمعها، جمعها، مع أن الذي يجعل في الآذان السبابة خاصة. ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: لا يفوتونه[٥]، بل هم تحت قهره وهو قادر على عقابهم.

﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ إن رجع إلى أصحاب المطر – وهم الذين شَبه بهم المنافقين –: فهو بيِّن المعنى. وإن رجع إلى المنافقين: فهو تشبيه بمن أصابه البرق على وجهين: أحدهما: تكاد براهين القرآن تلوح لهم كما يضيء البرق، وهذا مناسب لتمثيل البراهين بالبرق حسبما تقدم، والآخر: يكاد زجر

(١) رواه الطبري في تفسيره ٣٤٦/١ رقم: (٤٥٢)، ٣٥٤،٣٥٣/١. كما ذكره مكي بن أبي طالب في الهداية ١٧٧/١، وابن عطية في المحرر الوجيز ١٠٣/١. وسبق ذكر تعقيب الطبري عليه بقوله: "ولست أعلمه صحيحاً، إذ كنت بإسناده مرتابًا". تفسير الطبري ٣٥٤/١.

(٢) يُراجع: تفسير الطبري ٣٥٤،٣٥٣/١.

(٣) روى الطبري نحوه عن ابن عباس. رقم: (٤٥١). يُراجع: جامع البيان ٣٤٦/١.

(٤) يُراجع: الكشاف ٨٤/١، وتفسير النسفي ٥٩/١.

(٥) الكشاف ٨٥/١، تفسير القرطبي ٢٢١/١، تفسير البيضاوي ٥٢/١، تفسير النسفي ٦٠/١، البحر المحيط ١٤١/١.

القرآن ووعيده يأخذهم كما يكاد البرق يخطف أبصار أصحاب المطر المشبه بهم[١].

﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ إن رجع إلى أصحاب المطر، فالمعنى: أنهم يمشون بضوء البرق إذا لاح لهم. وإن رجع إلى المنافقين، فالمعنى أنه يلوح لهم من الحق ما يقربون به من الإيمان. ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ إن رجع إلى أصحاب المطر. فالمعنى: أنهم إذا زال عنهم الضوء وقفوا متحيرين لا يعرفون الطريق. وإن رجع إلى المنافقين، فالمعنى: [أنهم] [٢] إذا ذهب عنهم ما لاح لهم من الإيمان: ثبتوا على كفرهم[٣]. وقيل: إن المعنى: كلما صلحت أحوالهم في الدنيا قالوا: هذا دين مبارك؛ فهذا مَثَل الضوء، وإذا أصابتهم شدة أو مصيبة عابوا الدين وسخطوا، فهذا مثل الظلمة[٤].

فإن قيل: لِمَ قال مع الإضاءة: ﴿كُلَّمَآ﴾ ومع الإظلام: ﴿إِذَآ﴾؟ فالجواب: أنهم لما كانوا حراصا على المشي: ذكر معه ﴿كُلَّمَآ﴾؛ لأنها

---

(١) ذكر الماوردي نحو هذا المعنى عن ابن عباس. يُراجع: النكت والعيون ٨٢/١. وذكره ابن عطية في تفسيره ١٠٤/١ دون عزو. ثم ذكر نحوه عن ابن عباس.

(٢) في المطبوع: أنه، والمثبت من النسخة المخطوطة.

(٣) يُراجع: تفسير الطبري ٣٥٨/١،٣٥٩، البحر المحيط ١٤٩/١.

(٤) ذكر الطبري نحوه عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. رقم: (٤٥٤ – ٤٥٩). يُراجع: جامع البيان ٣٤٩/١،٣٥٠. كما روى نحوه عن ابن مسعود (جزء من رواية رقم:٤٥٢)، جامع البيان ٣٤٦/١. وذكره ابن عطية في تفسيره ١٠٤/١ عن ابن مسعود، وذكره القرطبي في تفسيره ٢٢٣/١ عن ابن مسعود وقتادة. وذكره أبو حيان ١٤٩/١ دون عزو.

ونقل القرطبي تعقيباً على هذا القول؛ قول النحاس: وهذا قول حسن، ويدل على صحته: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرف فَإِن أَصَابَهُۥ خَيرٌ ٱطمَأَنَّ بِهِۦ وَإِن أَصَابَتهُ فِتنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجهِهِۦ﴾. [سورة الحج: جزء آية: ١١]. يُراجع: تفسير القرطبي ٢٢٣/١. والآية الكريمة التي استدل بها النحاس – فيما نقله القرطبي عنه –: استشهد بها ابن عباس ﷺ على هذا المعنى، فيما رواه عنه الطبري. رقم: (٤٥٤) ٣٤٩/١.

تقتضي التكرار والكثرة[١].

﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية: إن رجع إلى أصحاب المطر، فالمعنى: لو شاء الله لأذهب سمعهم بالرعد، وأبصارهم بالبرق. وإن رجع إلى المنافقين، فالمعنى: لو شاء الله لأوقع بهم العذاب والفضيحة[٢].

وجاءت العبارة عن ذلك بإذهاب سمعهم وأبصارهم. والباء للتعدية[٣]؛ كما هي في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [٤].

(١) يُراجع: الكشاف ٨٦/١.
(٢) يُراجع: تفسير ابن عطية ١٠٤/١.
(٣) أي: لأذهب سمعهم. يُراجع: البحر المحيط ٣٣٢/٢.
(٤) سورة البقرة: جزء آية: ١٧.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآية: لما قدم اختلاف الناس في الدين، وذكر ثلاث طوائف: المؤمنين، والكافرين، والمنافقين: أتبع ذلك بدعوة الخلق إلى عبادة الله(١). وجاءت الدعوة عامة لجميع الناس(١)، لأن النبي ﷺ بُعث إلى جميع

(١) يُراجع: الكشاف ٨٨/١، تفسير الرازي ٣١٩/٢، تفسير النسفي ٦١/١.
وفيما يتعلق بحديث السورة الكريمة، عن الطوائف الثلاث: المؤمنين، والكافرين، والمنافقين. ذكر الشيخ محمد عبد الله دراز كلامًا حسنًا، أجمل فيه حديث الآيات السابقة عنهم، حيث أشار إلى التقابل في الحديث عن الطوائف الثلاث، وكيف تقابلت أوضاعها أتم التقابل، فاشتمل الحديث في كل طائفة على ثلاثة عناصر مرتبة على هذا النمط: وصف الحقيقة الواقعة، فبيان السبب فيها، فالإخبار عن نتيجتها المنتظرة.
فحقيقة الطائفة الأولى: أنهم قوم حصلوا فضيلة التقوى بركنيها العلمي والعملي. وسبب ذلك: استمساكهم بالهدى وإمدادهم بالتوفيق من ربهم. ومآل أمرهم: الفوز والفلاح.
وحقيقة الطائفة الثانية: أنهم مجردون من أساس التقوى؛ وهو الإيمان، وأنهم مصرون على ذلك إصراراً لا ينفع معه إنذار. والسبب: عدم انتفاعهم بما وهبهم الله من وسائل العلم، فلهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها. وعاقبة أمرهم: العذاب العظيم.
وحقيقة الطائفة الثالثة: صفة مركبة من ظاهر خير وباطن سوء، فهم يقولون بألسنتهم إنهم مؤمنون، وليس في قلوبهم من الإيمان شيء. ولكل من الوصفين سبب وجزاء. أما دعواهم الإيمان فسببها: قصد المخادعة. وجزاء الخداع عائد إليهم. وأما إسرارهم الكفر فسببه: مرض قلوبهم، وجزاؤه: زيادة المرض والعذاب الأليم.
وكما بينت الآيات في الحديث عن الطائفة الثانية أنها بلغت من الإصرار والغباوة مبلغاً =

الناس. ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ يدخل فيه: الإيمان به سبحانه، وتوحيده، وطاعته. فالأمر بالإيمان به لمن كان جاحداً. والأمر بالتوحيد: لمن كان مشركًا. والأمر بالطاعة لمن كان مؤمنًا(٢).

﴿لَعَلَّكُمۡ﴾ يتعلق بـ ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ أي خلقكم لتتقوه(٣)، كقوله: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ (٤). أو بفعل مقدر من معنى الكلام، أي: دعوتكم إلى عبادة الله لعلكم تتقون، وهذا أحسن. وقيل: يتعلق بقوله: ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾ (٥)؛ وهذا ضعيف. وإن كانت (لعل) للترجي، فتأويله: أنه في

=

لا يجدي معه الإنذار، بينت في الطائفة الثالثة أنها بلغت من الغرور والجهالة المركبة مبلغاً لا ينفع فيه نصح الناصحين. فهم المفسدون ويزعمون أنهم المصلحون، وهم السفهاء ويزعمون أنهم الراشدون. يُراجع: النبأ العظيم ص ٢٠١.

(١) يُراجع: تفسير السمرقندي ٣٣/١، تفسير القرطبي ٢٢٥/١. وفي تفسير الثعلبي ١٦٦/١، وزاد المسير ٤٢/١، والبحر المحيط ١٥٢/١، ذُكر القول بأن الخطاب في الآية عام لجميع الناس، معزوًا إلى ابن عباس.

(٢) يُراجع: تفسير السمرقندي ٣٣/١، والكشاف ٩٠/١.
وفي تفسير السمرقندي: واللفظ يحتمل هذه الوجوه كلها، وهو من جوامع الكلم. يُراجع: تفسير السمرقندي ٣٣/١.

(٣) يُراجع: الكشاف ٩٢/١، وقال ابن عطية: ويتجه تعلقها بـ ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ لأن كل مولود يولد على الفطرة، بحيث يتوقع له ويُرجى أن يكون متقيا. يُراجع: المحرر الوجيز ١٠٥/١.
وفي مغني اللبيب لابن هشام ٩٠١/١، (لعل) متعلقة بـ ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ لا بـ ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾.

(٤) سورة الذاريات: آية: ٥٦.

(٥) يُراجع: المحرر الوجيز ١٠٥/١، والبحر المحيط ١٥٥/١. ورجح أبو حيان تعلقها بـ ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ فقال: "والذي يظهر ترجيحه أن يكون: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ متعلقًا بقوله: ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾، فالذي نودوا لأجله هو الأمر بالعبادة، فناسب أن يتعلق بها". البحر المحيط ١٥٦/١. كما بَيَّن المعنى على هذا التعلق، حيث قال: "وهي متعلقة بقوله ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ والمعنى على هذا: إذا عبدتم ربكم رجوتم التقوى، وهي التي تحصل بها الوقاية من النار والفوز بالجنة". البحر المحيط ١٥٥/١.

=

حق المخلوقين[١]؛ جريًا على عادة كلام العرب. وإن كانت للمقاربة أو التعليل[٢]: فلا إشكال.

والأظهر فيها أنها لمقاربة الأمر؛ نحو: (عسى) فإذا قالها الله فمعناها: [إطماع العباد][٣]، وهكذا القول فيها حيثما وردت في كلام الله تعالى[٤].

﴿ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ تمثيل لما كانوا يقعدون وينامون عليها كالفِراش[٥]، فهو مجاز. وكذلك: ﴿ٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾.

=

وذكر أبو البقاء العكبري أيضًا هذا الوجه، وبيَّن المعنى عليه؛ حيث قال: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ متعلق في المعنى بـ ﴿ٱعْبُدُواْ﴾ أي: اعبدوا ليصح منكم رجاء التقوى، يُراجع: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٣٨/١.

هذا، ومما يُرجح تعلق قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بـ ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ أن التقوى ثمرة مرجوة من العبادة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: آية: ١٨٣]. والله تعالى أعلم.

(١) أي: إذا تأملتم حالكم مع عبادة ربكم رجوتم لأنفسكم التقوى. يُراجع: المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٥/١.

(٢) ذكر الزجاج في معاني القرآن ٩٨/١ عن بعض أهل اللغة أن لعل في قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ معناها: كي تتقوا. يُراجع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٨/١.
ونقل هذا عن الزجاج، مكي بن أبي طالب في الهداية ١٨٤/١، وعقب عليه بقوله: وهو بعيد. واستبعد الزمخشري أيضا معنى التعليل لـ (لعل) حيث قال: "قال مَنْ قال إن (لعل) بمعنى (كي)، و(لعل) لا تكون بمعنى (كي)". يُراجع: الكشاف ٩٢/١.
وفي البحر المحيط ١٥٥/١، قال أبو حيان: "وليست (لعل) هنا بمعنى (كي) لأنه قول مرغوب عنه".

(٣) في المطبوع: أطباع العباد، وهو خطأ. والمثبت من النسخة المخطوطة، هو الصواب.

(٤) يُراجع: الكشاف ٩٢/١.

(٥) يُراجع: الكشاف ٩٤/١، تفسير النسفي ٦٢/١.

﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾: ﴿مِنَ﴾ للتبعيض[١]، أو لبيان الجنس[٢]؛ لأن الثمرات هو المأكول من الفواكه وغيرها. والباء في ﴿بِهِۦ﴾ سببية أو كقولك: كتبت بالقلم، لأن الماء سبب في خروج الثمرات بقدرة الله تعالى[٣].

﴿فَلَا تَجْعَلُواْ﴾ (لا) ناهية[٤]. أو نافية، وانتصب الفعل بإضمار (أن)، بعد الفاء في جواب ﴿ٱعْبُدُواْ﴾ [٥]، والأول أظهر.

﴿أَندَادًا﴾ يُراد به هنا: الشركاء[٦] المعبودون مع الله جل وعلا. ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ حُذِف مفعوله مبالغة وبلاغة[٧]؛ أي: وأنتم تعلمون وحدانيته بما ذكر لكم من البراهين[٨]. وفي ذلك بيان لقبح كفرهم بعد

---

(١) يُراجع: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٨٨/١. وفي الكشاف ٩٤/١، ذكر الزمخشري أن ﴿مِنَ﴾ في ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ للتبعيض، بشهادة قوله ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [سورة الأعراف: جزء آية: ٥٧]، وقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ﴾ [سورة فاطر: جزء آية: ٢٧]، وتنكير ماءً، ورزقًا، في هذه الآية: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾؛ حيث قُصد بتنكيرهما معنى البعضية، فكأنه قيل: وأنزلنا من السماء بعض الماء، فأخرجنا به بعض الثمرات، ليكون بعض رزقكم.
وهذا هو المطابق لصحة المعنى؛ لأنه لم ينزل من السماء الماء كله، ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات، ولا جعل الرزق كله في الثمرات. ويُراجع: تفسير البيضاوي ٥٥/١، وتفسير النسفي ٦٣/١، والبحر المحيط ١٦٠/١.

(٢) يُراجع: الكشاف ٩٤/١، تفسير البيضاوي ٥٥/١، وتفسير النسفي ٦٣/١.

(٣) قوله: "أو كقولك كتبت بالقلم": أي: أن الباء دخلت على القلم الذي حصلت به الكتابة، والكاتب هو فاعل الكتابة.
وهذا الكلام للإشارة إلى عدم اعتبار السبب في المُسَبَّب من جهة ذاته واستقلاله؛ وإنما من جهة أن الله مسببه، فالماء سبب في إخراج الثمرات بقدرة الله تعالى.

(٤) يُراجع: تفسير الراغب الأصفهاني ١١٤/١، تفسير القرطبي ٢٣٠/١، تفسير البيضاوي ٥٦/١، البحر المحيط ١٦١/١.

(٥) يُراجع: تفسير البيضاوي ٥٦/١، البحر المحيط ١٦٢/١.

(٦) تفسير السمرقندي ٣٤/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٨٨/١، زاد المسير ٤٣/١.

(٧) يُراجع: الكشاف ٩٦/١.

(٨) هذا المعنى رواه الطبري في تفسيره ٣٧٠/١ عن قتادة. رقم: (٤٨٧). وذكره ابن =

معرفتهم بالحق[١]. ويتعلق قوله ﴿فَلَا تَجْعَلُوا﴾ بما تقدم من البراهين[٢]. ويحتمل أن يتعلق بقوله: ﴿اعْبُدُوا﴾ [٣]. والأول أظهر.

فوائد ثلاث: الأولى: هذه الآية [تضمنت] [٤] دعوة الخلق إلى عبادة الله بطريقين: أحدهما: إقامة البراهين بخلقتهم وخلقة السماوات والأرض والمطر [والثمرات] [٥]. والآخر: ملاطفة جميلة بذكر ما لله عليهم من الحقوق ومن الإنعام، فذكر أولاً ربوبيته لهم، ثم ذكر خلقته لهم وآبائهم؛ لأن الخالق يستحق أن يُعبد، ثم ذكر ما أنعم به عليهم من جعل الأرض فراشا والسماء بناء، ومن إنزال المطر، وإخراج الثمرات؛ لأن المنعم يستحق أن يُعبد ويُشكر، وانظر قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾، و ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ يدلك على ذلك؛ لتخصيصه ذلك بهم، فما أجملها من ملاطفة وخطاب بديع!

الثانية: المقصود الأعظم من هذه الآية: الأمر بتوحيد الله وترك ما عبد من دونه؛ لقوله في أخرها: ﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ... ﴾، وذلك هو الذي يُتَرجم عنه بقولنا: (لا إله إلا الله)، فيقتضي ذلك: الأمر

=

الجوزي في زاد المسير ٤٣/١، وأبو حيان في البحر المحيط ١٦٢/١ عن ابن عباس، وقتادة، ومقاتل.

(١) يُراجع: تفسير الراغب الأصفهاني ١١٤/١.

(٢) أي بـ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾، والمعنى: هو الذي خصكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية، فلا تتخذوا له شركاء. يُراجع: الكشاف ٩٥/١، وتفسير الرازي ٣٤٤/٢، وتفسير النسفي ٦٣/١، والبحر المحيط ١٦٢/١.

(٣) أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادًا، لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد، وأن لا يجعل لله ند ولا شريك. يُراجع: الكشاف ٩٥/١، وتفسير الرازي ٣٤٤/٢، وتفسير النسفي ٦٣/١، والبحر المحيط ١٦٢/١.

(٤) في المطبوع: ضمنت. والمثبت من النسخة المخطوطة، وهو الصواب الموافق للسياق.

(٥) في المطبوع: والسماوات، والمثبت من النسخة المخطوطة، وهو الصواب.

بالدخول في دين الإسلام الذي قاعدته التوحيد وقول (لا إله إلا الله).

[الثالثة] [١]: [تكرر] [٢] في القرآن ذكر المخلوقات، والتنبيه على الاعتبار في الأرض والسماوات والحيوان والنبات والرياح والأمطار والشمس والقمر والليل والنهار؛ وذلك أنها تدل بالعقل على عشرة أمور؛ وهي: أن الله موجود؛ لأن الصنعة دليل على الصانع لا محالة. وأنه واحد لا شريك له؛ لأنه لا خالق إلا هو، ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [٣] وأنه حيٌّ قدير، عالم، مريد؛ لأن هذه الصفات الأربع من شروط الصانع، إذ لا تصدر صنعة عمن عَدِم صفة منها. وأنه قديم لأنه صانع للمحدثات، فيستحيل أن يكون مثلها في الحدوث. وأنه باق؛ لأن ما ثبت قِدَمه استحال عدمه. وأنه حكيم؛ لأن آثار حكمته ظاهرة في إتقانه للمخلوقات، وتدبيره للملكوت. وأنه رحيم؛ لأن في كل ما خلق منافع لبني آدم، سخر لهم ما في السماوات وما في الأرض. وأكثر ما يأتي ذكر المخلوقات في القرآن في معرض الاستدلال على وجوده تعالى، وعلى وحدانيته.

فإن قيل: لم قصر الخطاب بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ على المخاطبين دون الذين من قبلهم، مع أنه أمر الجميع بالتقوى؟ فالجواب: أنه لم يقصره عليهم، ولكنه غلَّب المخاطبين على الغائبين في اللفظ، والمراد الجميع[٤].

فإن قيل: هلا قال: (لعلكم تعبدون)؛ مناسبة لقوله: ﴿اعْبُدُوا﴾؟ فالجواب: أن التقوى غاية العبادة وكمالها، فكان قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، أبلغ وأوقع في النفوس[٥].

---

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع: تكون.

(٣) سورة النحل: جزء آية: ١٧، والآية بتمامها: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾.

(٤) يُراجع: الكشاف ٩٢/١، ٩٣.

(٥) المصدر السابق ٩٣/١.

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ الآية إثبات لنبوة محمد ﷺ، بإقامة الدليل على أن القرآن الذي جاء به من عند الله. فلما قدم إثبات الألوهية أعقبها بإثبات النبوة[١]. فإن قيل: كيف قال: ﴿إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ ومعلوم أنهم كانوا في ريب وفي تكذيب؟ فالجواب: أنه ذكر حرف ﴿إِنْ﴾ إشارة إلى أن الريب بعيد عند العقلاء في مثل هذا الأمر الساطع البرهان[٢]، فلذلك وضع حرف التوقع والاحتمال في الأمر الواقع؛ لبعد وقوع الريب وقبحه عند العقلاء كما قال تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٣].

﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ هو النبي ﷺ. والعبودية على وجهين: عامة، وهي التي بمعنى المِلْك. وخاصة، وهي التي يُراد بها التشريف والتخصيص[٤]، وهي من أشرف أوصاف العباد. ولله درُّ القائل:

لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائي[٥]

---

(١) يُراجع: الكشاف ٩٦/١، والبحر المحيط ٥٧/١.

(٢) يُراجع: تفسير السمرقندي ٢٢/١، والكشاف ٣٤/١، تفسير الرازي ٢٦٦/٢، تفسير البيضاوي ٣٦/١، تفسير النسفي ٣٨/١ عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

(٣) سورة البقرة: جزء آية: ٢.

(٤) يُراجع: البحر المحيط ١٦٩/١.

(٥) البيت تمثل به كثير من العلماء في بيان شرف العبودية، وهو مذكور دون نسبة في في أحكام القرآن لابن العربي ١١٦/٣، ١٧٨، تفسير القرطبي ٢٣٢/١، ٢٠٥/١٠، البحر المحيط في التفسير ١٦٩/١، ٩/٧، تفسير ابن كثير ٥٠/١، فتح القدير =

﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ﴾ أمر يُراد به التعجيز[١]. ﴿مِّـن مِّثْلِـهِۦ﴾ الضمير عائد على: ﴿مَا نَزَّلْنَا﴾ وهو القرآن[٢]. و مِّن﴾ لبيان الجنس[٣]. وقيل: يعود على النبي ﷺ[٤]، فـ ﴿مِّـن﴾ – على هذا – لابتداء الغاية، [ومعناه][٥]: من بشر مثله. والأول أرجح[٦]، لتعيينه في يونس[١] وهود[٢].

=

للشوكاني ٢٤٦/٣، مرقاة المفاتيح ٩٢٢/٣، ٣٠٧١/٧، شرح الشفا ٢٩٦/١، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١٩٣/٢.

ونُسب الى أبي عبد الله المغربي، في: طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي ص: ١٩٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٦/٨، التلخيص الحبير ٦٨/١.

والبيت وارد في زهر الأكم في الأمثال والحكم ١٥٧/١ دون عَزو، في سياق حديث أحد الشعراء عن محبوبته، كالتالي:

يا قوم قلبي عند زهراء يسمعه السامع والرائي.
لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسماءِ.

وفي رواية: قلبي عند أسماء.

(١) تفسير القرطبي ٢٣٢/١.

(٢) هذا المعنى رواه الطبري في تفسيره ٣٧٣/١، ٣٧٤ عن قتادة ومجاهد. رقم: (٤٩١ – ٤٩٥)، كما ذكره الماوردي في تفسيره ٨٤/١ معزوًا إلى قتادة ومجاهد أيضًا، وذكره الثعلبي في تفسيره ١٦٨/١، والواحدي في الوسيط ١٠٢/١، والبغوي في تفسيره ٩٤/١، والزمخشري في الكشاف ٩٨/١ دون عزو. وعزاه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٠٦/١، والقرطبي في تفسيره ٢٣٣/١ لجمهور العلماء.

(٣) المحرر الوجيز ١٠٦/١.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره ٣٧٤/١، والسمرقندي في تفسيره ٣٥/١، والثعلبي في تفسيره ١٦٨/١، والماوردي في تفسيره ٨٤/١، والواحدي في الوسيط ١٠٢/١، والبغوي في تفسيره ٩٣/١، ٩٤، والزمخشري في الكشاف ٩٨/١، وابن عطية في المحرر الوجيز ١٠٦/١، والقرطبي في تفسيره ٢٣٣/١ دون عزو.

(٥) ساقط من المطبوع.

(٦) رجحه الطبري فقال: "والتأويل الأول، الذي قاله مجاهد وقتادة هو التأويل الصحيح؛ لأن الله جل ثناؤه قال في سورة أخرى: ﴿أَم يَقُولُونَ ٱفتَرَىٰهُ قُل فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثلِهِۦ﴾" [سورة يونس: جزء آية: ٣٨]. يُراجع تفسير الطبري ٣٧٤/١.

=

[ومعنى] [٣]﴿مِّثْلِهِۦ﴾ في فصاحته، وفيما تضمنه من العلوم، والحكم العجيبة، والبراهين الواضحة[٤].

﴿شُهَدَآءَكُم﴾ آلهتكم[٥]، أو: أعوانكم[٦]، أو: مَنْ يشهد لكم[٧].﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أي: غير الله[٨]. وقيل: هو من [الدني] [٩] الحقير[١٠]، فهو مقلوب اللفظ.

=

كما رجحه الزمخشري أيضًا، فقال: "ورد الضمير إلى المُنزل أوجه، لقوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾، ﴿فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [سورة هود: جزء آية: ١٣]، ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾ [سورة الاسراء: جزء آية: ٨٨]، ولأن القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب، والكلام مع رد الضمير إلى المنزل أحسن ترتيبا، وذلك أن الحديث في المنزل لا في المنزل عليه". يُراجع: الكشاف ٩٩/١.

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة يونس: آية: ٣٨].

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة هود: آية: ١٣].

(٣) في المطبوع: وبمعنى.

(٤) يُراجع: تفسير الطبري ٣٧٥/١، الكشاف ٩٨/١، المحرر الوجيز ١٠٦/١.

(٥) هذا المعنى ذكره الفراء في معاني القرآن ١٩/١، وذكره نقلًا عن الفراء: الماوردي في تفسيره ٨٤/١، وابن عطية في المحرر الوجيز ١٠٧/١، وذكره البغوي في تفسيره ٩٤/١ دون عزو.

(٦) هذا المعنى رواه الطبري في تفسيره ٣٧٦/١ عن ابن عباس، رقم (٤٩٦)، وذكره الماوردي أيضًا في تفسيره ٨٤/١ عن ابن عباس.

(٧) هذا المعنى رواه الطبري في تفسيره ٣٧٦/١ عن مجاهد. رقم: (٤٩٧ – ٥٠٠)، وذكره عن مجاهد أيضًا: الماوردي في تفسيره ٨٤/١، والبغوي في تفسيره ٩٤/١، والقرطبي في تفسيره ٢٣٣/١.

(٨) التفسير الوسيط للواحدي ١٠٣/١، تفسير القرطبي ٢٣٣/١، تفسير النسفي ٦٦/١.

(٩) في المطبوع: الدين. والمثبت من النسخة المخطوطة.

(١٠) يُراجع: الكشاف ٩٩/١.

﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ اعتراض بين الشرط وجوابه، فيه مبالغة وبلاغة، وهو إخبار [بغيب] (١) [ظهر](٢) مصداقه في الوجود(٣) [إذ] (٤) لم يقدر أحد أحد أن يأتي بمثل القرآن، مع فصاحة العرب في زمان نزوله، وتصرفهم في الكلام وحرصهم على التكذيب. وفي الإخبار بذلك معجزة أخرى(٥).

وقد اختُلف في عجز الخلق عنه على قولين: أحدهما: أنه ليس في قدرتهم الإتيان بمثله، وهو الصحيح(٦). والثاني: أنه كان في قدرتهم وصُرِفوا وصُرِفوا عنه(٧). والإعجاز حاصل على الوجهين(١).

---

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع: ظهير، والمثبت من النسخة المخطوطة.

(٣) يُراجع: الكشاف ١٠٢/١، المحرر الوجيز ١٠٧/١، وتفسير النسفي ٦٦/١، والبحر والبحر المحيط ١٧٣/١.

(٤) في المطبوع: إن.

(٥) يُراجع: الكشاف ١٠٢/١.

(٦) وهو قول الجمهور، حيث إن جمهور العلماء على أنه لم يكن قط في قدرة البشر الإتيان بمثل القرآن. يُراجع: المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٢/٥.

وفي دلائل الإعجاز: والذي عليه العلماء أن القرآن الكريم معجز في نفسه، وأنه في نظمه وتأليفه لا يهتدي الخلق إلى الإتيان بكلام هو في نظمة وتأليفه على هذا الوصف. يُراجع: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ٦٢٥/٢.

(٧) ذهب النظام – وهو من أئمة المعتزلة – وكثير من المعتزلة، والمرتضى – من الشيعة –، إلى أن إعجاز القرآن الكريم بالصَّرْفة، وهي أن الله تعالى صرف همم المتحدين عن معارضته؛ مع قدرتهم عليها؛ وذلك: إما بسلب قدرتهم، أو بسلب دواعيهم، أو بسلب العلوم التي لابد منها في الإتيان بمثل القرآن، بمعنى: أنها لم تكن حاصلة لهم، أو بمعنى: أنها كانت حاصلة فأزالها الله – وهذا هو المختار عند المرتضى –، وتحقيقه أنه كان عندهم العلم بنظم القرآن، والعلم بأنه كيف يُؤلف كلام يساويه أو يدانيه. والمعتاد أن من كان عنده هذان العِلمان يتمكن من الإتيان بالمثل؛ إلا أنهم كلما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم. يُراجع: المواقف للإيجي ٣٩٢/٣، وشرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني ١٨٤/٢.

والقول بالصرفة، من القضايا القديمة الحديثة؛ التي تثار حول القرآن الكريم بين حين وآخر، وقد تصدى للرد على هذا القول كثير من العلماء؛ قديمًا وحديثًا.

وقد بينا سائر وجوه إعجازه في المقدمة(٢).

=

(١) وهذا ما اختاره الإمام الرازي؛ حيث ذكر القولين. في إعجاز القرآن، ثم قال: "والمختار عندنا في هذا الباب أن نقول: القرآن في نفسه إما أن يكون معجزًا، أو لا يكون. فإن كان معجزًا فقد حصل المطلوب، وإن لم يكن معجزًا، بل كانوا قادرين على الاتيان بمعارضته وكانت الدواعي متوفرة على الاتيان بهذه المعارضة وما كان لهم عنها صارف ومانع. وعلى هذا التقدير كان الإتيان بمعارضته واجبًا لازمًا، فعدم الإتيان بهذه المعارضة مع التقديرات المذكورة يكون نقضًا للعادة؛ فيكون معجزًا. فهذا هو الطريق الذي نختاره في هذا الباب". يُراجع: تفسير الرازي عند تفسير الآية رقم ٨٨ من سورة الإسراء ٤٠٦/٢١.

وهذه الطريقة التي سلكها الإمام الرازي، عقب عليها الحافظ ابن كثير بقوله: "وهذه الطريقة وإن لم تكن مرضية لأن القرآن في نفسه معجز لا يستطيع البشر معارضته، إلا أنها تصلح على سبيل التنزل والمجادلة والمدافعة عن الحق". يُراجع: تفسير ابن كثير ١١٠/١.

وفي المواقف، ذكر الإيجي عدة أوجه في رد القول بالصرفة. منها أن القول بالصرفة يلزم منه أن يكون المعجز هو الصرف، لا القرآن. يُراجع: المواقف ٣٩٧/٣.

(٢) ذكر ابن جزي وجوه إعجاز القرآن في المقدمة الأولى من كتابه، في الباب الحادي عشر من هذه المقدمة، فذكر في ذلك عشرة أوجه:

الأول: فصاحته التي امتاز بها عن كلام المخلوقين.

الثاني: نظمه العجيب، وأسلوبه الغريب من قواطع آياته وفواصل كلماته.

الثالث: عجز الخلق في زمان نزوله وبعد ذلك إلى الآن عن الإتيان بمثله.

الرابع: ما أخبر فيه من أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية، ولم يكن النبي ﷺ تعلم ذلك ولا قرأه في كتاب.

الخامس: ما أخبر فيه من الغيوب المستقبلة؛ فوقعت على حسب ما قال.

السادس: ما فيه من التعريف بالباري جل جلاله، وذكر صفاته وأسمائه، وما يجوز عليه وما يستحيل عليه، ودعوة الخلق إلى عبادته وتوحيده، وإقامة البراهين القاطعة، والحجج الواضحة، والرد على أصناف الكفار، وذلك كله يعلم بالضرورة أنه لا يصل إليه بشر من تلقاء نفسه، بل بوحي من العليم الخبير.

السابع: ما شرع فيه من الأحكام وبين من الحلال والحرام، وهدى إليه من مصالح الدنيا والأخرة، وأرشد إليه من مكارم الأخلاق، وذلك غاية الحكمة وثمرة العلوم.

الثامن: كونه محفوظًا عن الزيادة والنقصان، محروسًا عن التغيير والتبديل.

=

﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ أي: فآمنوا؛ لتنجوا من النار[١]، وعبر باللازم عن ملازمه[٢]؛ لأن ذكر النار أبلغ في التفخيم والتهويل والتخويف[٣].

﴿وَقُودُهَا﴾ حطبها[٤]. ﴿ٱلْحِجَارَةُ﴾ قال ابن مسعود: هي حجارة الكبريت[٥]؛ لسرعة اتقادها وشدة حرها، وقبح رائحتها[٦]. وقيل: الحجارة

=

التاسع: تيسيره للحفظ، وذلك معلوم بالمعاينة.

العاشر: كونه لا يمله قارئه ولا سامعه على كثرة الترداد، بخلاف سائر الكلام. يُراجع: التسهيل لعلوم التنزيل. المقدمة الأولى. الباب الحادي عشر. ص ١٤.

(١) يُراجع: تفسير البغوي ٩٤/١.

(٢) ذلك أن قوله تعالى ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ جواب الشرط – في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّم تَفعَلُواْ﴾ – وضع موضع: فاتركوا العناد. والمعنى: إن تبين عجزكم عن المعارضة، فاتركوا العناد. وجاء التعبير بـ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ لأن اتقاء النار من نتائج ترك العناد، ومن لوازمه. يُراجع: الكشاف ١٠٢/١، والبحر المحيط ١٧٥/١ (بتصرف).

(٣) يُراجع: الكشاف ١٠٢/١، تفسير الرازي ٣٥٢/٢.

(٤) يُراجع: تفسير الطبري ٣٨٠/١، معاني القرآن للزجاج ١٠١/١، تفسير السمرقندي ٣٥/١، تفسير الماوردي ٨٤/١.

(٥) قول ابن مسعود رواه الطبري في تفسيره ٣٨٢،٣٨١/١، رقم: (٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧). وأخرجه الحاكم في المستدرك. كتاب التفسير. من تفسير سورة البقرة. رقم: (٣٠٣٤)، وتفسير سورة التحريم. رقم: (٣٨٢٧). وعقب عليه في الموضعين بقوله: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي. يُراجع: [المستدرك على الصحيحين ٢٨٧/٢، ٥٣٥/٢]. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور، باب ما جاء في شدة حر جهنم، وما جاء في وقود نارها ... رقم: (٥٠٣) ص: ٢٨٦.

كما ذكره عن ابن مسعود أيضًا ابن عطية في تفسيره ١٠٧/١، وابن كثير في تفسيره ١١٠/١. وذكره السمرقندي في تفسيره ٣٥/١، وابن الجوزي في تفسيره ٤٥/١ دون عزو. وفي تفسير الثعلبي ١٦١/١، وتفسير البغوي ٩٤/١ ذُكر هذا القول معزوًا إلى ابن عباس وأكثر المفسرين.

(٦) يُراجع: تفسير السمرقندي ٣٥/١، والمحرر الوجيز ١٠٧/١، والبحر المحيط ١٧٥/١.

المعبودة[١]. وقيل: الحجارة على الإطلاق[٢].﴿أُعِدَّتْ﴾ دليل على أنها قد خُلقت، وهو مذهب الجماعة وأهل السنة، خلافًا لمن قال إنها تخلق يوم القيامة، وكذلك الجنة[٣].

(١) أي الأصنام، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [سورة الأنبياء: جزء آية: ٩٨]. يُراجع: تفسير الثعلبي ١٦٩/١، وتفسير البغوي ٩٤/١، وزاد المسير ٤٥/١، وتفسير القرطبي ٢٣٥/١، وتفسير النسفي ٦٧/١، البحر المحيط ١٧٥/١، تفسير ابن كثير ١١١/١.

(٢) وحمل المعنى على الإطلاق، فيه تعظيم لأمر النار. يُراجع: تفسير البغوي ٩٤/١، وتفسير الرازي ٣٥٣/٢.

(٣) اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأنكر ذلك أكثر المعتزلة، وقالوا: إنهما يُخلقان يوم القيامة؛ لأن خلقهما قبل يوم الجزاء عبث لا فائدة منه؛ حيث تُعطلان مددًا متطاولة. وردوا من نصوص الكتاب والسنة ما يخالف ذلك، وتمسك أهل السنة بنصوص القرآن والسنة، فمن نصوص القرآن: قوله تعالى عن الجنة: ﴿أُعِدَّت لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: جزء آية: ١٣٣]، ﴿أُعِدَّت لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة الحديد: جزء آية: ٢١]، وعن النار: ﴿أُعِدَّت لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة: جزء آية: ٢٤]، [سورة آل عمران: جزء آية: ١٣١]، ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَت مِرصَادا ۝٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابا﴾ [سورة النبأ: الآيات: ٢١ ، ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَد رَءَاهُ نَزلَةً أُخرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدرَةِ ٱلمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلمَأوَىٰٓ﴾ [سورة النجم: الآيات: ١٣ – ١٥]. وقد رأى النبي ﷺ سدرة المنتهى، ورأى عندها جنة المأوى كما في الصحيحين. يُراجع: المواقف للإيجي ٤٨٥/٣ – ٤٨٩، وشرح العقيدة الطحاوية لعلي بن محمد ابن أبي العز الحنفي ٦١٤/٢ – ٦٣٠.

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾

﴿وَبَشِّرِ﴾ يحتمل أن يكون خطابا للنبي ﷺ. أو خطابًا لكل أحد، ورجح الزمخشري هذا؛ لأنه أفخم[١]. ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ دليل على أن الإيمان خلاف العمل؛ لعطفه عليه[٢]، خلافًا لمن قال: الإيمان اعتقاد، وقول، وعمل. وفيه دليل على أن السعادة بالإيمان مع الأعمال، خلافاً للمرجئة[٣].

---

(١) ذكر الإمام الزمخشري الوجهين، ثم قال عن الوجه الثاني: "وهذا الوجه أحسن وأجزل؛ لأنه يؤذن بأن الأمر لعظمه وفخامة شأنه محقوق بأن يبشر به كل من قدر على البشارة به". يُراجع: الكشاف ١٠٤/١.

(٢) يُراجع: تفسير الرازي ١٠٧/١٠ عند تفسير قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [سورة النساء: جزء آية: ٥٧]، و ٨٥/٢٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ [سورة طه: آية: ٨٢]، و ٤١٣/٢٤ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة النور: جزء أية: ٥٥].

وقول ابن جزي في الآية أنها دليل على أن الإيمان خلاف العمل؛ لعطفه عليه: إشارة إلى مذهب الأشاعرة في هذه المسألة؛ حيث استدل أئمة الأشاعرة على أن الإيمان والعمل الصالح متغايران؛ بأن الإيمان جاء مقروناً بالعمل الصالح في غير موضع من القرآن الكريم. وعطف العمل الصالح على الايمان، يوجب التغاير بينهما. يُراجع: معالم أصول الدين لفخر الدين الرازي ص: ١٣٣، ١٣٤، المواقف للإيجي ٥٣٥/٣، شرح جوهرة التوحيد للبيجوري ٤٢/١.

(٣) وبهذا الكلام يشير ابن جزي إلى مسألة مهمة من مسائل العقيدة، وهي: منزلة العمل =

﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ أي: تحت أشجارها وتحت مبانيها(١). وهي

=

من الإيمان، في أقوال الفرق حيث ذكر القول في المسألة، مع الرد على المخالفين.

فقوله في الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ دليل على أن الإيمان خلاف العمل؛ لعطف العمل عليه: إشارة إلى أن العمل ليس جزءًا من أجزاء الإيمان وأركان وجوده؛ التي يضيع الإيمان بضياعها أو الخلل بها. بل هو شرط كمال الإيمان، فمن أتى بالعمل فقد حصل الإيمان، ومن تركه فهو مؤمن لكنه فوت على نفسه الكمال – ما لم يكن مع الترك استحلال أو عناد أو شك – وعلى هذا فالإيمان يزيد وينقص. ولا يُخرج اقتراف الذنب من الإيمان؛ حيث إن العمل: شرط الإيمان، لا شطر الإيمان. وهذا ما عليه جمهور أهل السنة.

وقوله "خلافًا لمن قال: الايمان اعتقاد، وقول، وعمل" إشارة إلى قول المعتزلة في المسألة؛ حيث جعلوا العمل جزءًا لا يتجزأ من الإيمان، فالعمل عندهم شطر الإيمان؛ لأنهم يقولون بأن الإيمان: العمل والنطق والاعتقاد، فمن ترك العمل فليس بمؤمن لفقد جزء من الإيمان، وهو العمل. ولا كافر؛ لوجود التصديق.

والفرق بينهم وبين أهل السنة والجماعة، في القول بأن الإيمان: اعتقاد وقول وعمل: أنهم جعلوا العمل شطر الإيمان، لا شرط كمال الإيمان، وعلى ذلك فاقتراف الذنب عندهم يُخرج من الإيمان، وبذلك اتفقوا مع الخوارج في سلب الإيمان عن مرتكب الكبيرة وإخراجه عنه، إلا أنه عند المعتزلة: يخرج من الإيمان ولا يدخل الكفر، فهو منزلة بين المنزلتين. وعند الخوارج: يخرج من الإيمان ويدخل الكفر.

وقوله "وفيه دليل على أن السعادة بالإيمان مع الأعمال، خلافًا للمرجئة": رد على المرجئة وإشارة إلى مذهبهم في هذه المسألة؛ حيث إن المرجئة يخرجون العمل من الإيمان ولا يقيمون له وزنًا، فالعمل عندهم ليس داخلاً في حقيقة الإيمان ولا هو جزء منه، والإيمان في القلب. فقالوا: الإيمان: اعتقاد ونطق. ولا اعتبار للأعمال عندهم. [يُراجع: قواعد العقائد لأبي حامد الغزالي ص: ٢٦٠، ٢٦١، الملل والنحل للشهرستاني ص:١٠١، لوامع الأنوار البهية لشمس الدين السفاريني ٤٠٣/١ – ٤٠٥، شرح البيجوري على جوهرة التوحيد ٤١/١، فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٤٦/١، ٤٧، (أول الكتاب – قوله: بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الإيمان)، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٢٨٠/٧].

وبهذا الإيجاز بيَّن ابن جزي القول في المسألة، مع رد الإفراط الذي يجعل العمل شطر الإيمان وبتركه يُسلب عن الإنسان الإيمان؛ كما ذهب المعتزلة والخوارج. ورد التفريط بترك العمل وعدم الاعتبار به في ميزان إيمان الإنسان، كما ذهبت المرجئة.

(١) يُراجع: تفسير السمرقندي ٣٦/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٩٧/١، والتفسير =

أنهار الماء واللبن والخمر والعسل[١]؛ وهكذا تفسيره [حيث] [٢] وقع[٣]. ورُوي أن أنهار الجنة تجري في غير أخدود[٤].

﴿مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ مِن﴾ الأولى: للغاية، أو للتبعيض، أو لبيان الجنس. و مِن﴾ الثانية: لبيان الجنس[٥].

﴿رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أي: في الدنيا[٦]، بدليل قولهم: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [٧] أي في الدنيا، فإن ثمر الجنة أجناس ثمر الدنيا، وإن

=

الوسيط للواحدي ١٠٤/١.

(١) ذكره السمرقندي في تفسيره ٣٦/١، والعز بن عبد السلام ٢٦٠/٣ دون عزو. وذكره الماوردي في تفسيره ٤٢٠/٥ عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [سورة القمر: آية: ٥٤]، والقرطبي في تفسيره ١٤٩/١٧، وابن عادل الحنبلي في اللباب ٢٨٦/١٨ معزوًا إلى ابن جريج.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من المطبوع.

(٣) يقصد المؤلف أن تفسير أنهار الجنة بـ: أنهار الماء واللبن والخمر والعسل، هكذا تفسيرها حيث وردت في القران الكريم. وهذا التفسير استنادًا إلى ما جاء في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [سورة محمد: جزء آية: ١٥].

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، باب: فضل ذكر الله ﷻ رقم: (١٤٩٠) ص: ٥٢٤، وأبو نعيم في صفة الجنة، باب صفة جري أنهارها وأنها سابحة تجري في غير أخدود. رقم: (٣١٥) ١٦١/٢، والبيهقي في البعث والنشور. باب ما جاء في أشجار الجنة وأنهارها وثمارها. رقم: (٢٩٢) ١٩٢/١، بإسناد عن أبي عبيدة عن مسروق.

(٥) يُراجع: تفسير الكشاف ١٠٧/١، وتفسير البيضاوي ٦٠/١.

(٦) هذا المعنى رواه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود وقتادة ومجاهد وابن زيد. رقم: (٥١٢ – ٥١٦) يُراجع: تفسير الطبري ٣٨٥/١، ٣٨٦. وذكره الماوردي في تفسيره ٨٦/١ معزوًا إلى ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة. وفى البحر المحيط ١٨٦/١: قاله مجاهد، وابن زيد.

وذكره السمرقندي في تفسيره ٣٦/١، ومكي بن أبي طالب في الهداية ١٩٧/١ دون عزو.

(٧) سورة الطور: الآية: ٢٦.

كانت خيرًا منها في المطعم والمنظر.

﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ أي: يشبه ثمر الدنيا في جنسه(١)، وقيل: يشبه بعضه بعضًا في المنظر، ويختلف في المطعم(٢). والضمير المجرور يعود على المرزوق الذي يدل عليه المعنى(٣).

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض وأقذار النساء، ومن سائر الأقذار التي [لا](٤) تختص بالنساء، كالبول وغيره(٥).

ويحتمل أن يريد: طهارة الطباع، وطيب الأخلاق(٦).

---

(١) هذا المعنى رواه الطبري في تفسيره ٣٩١/١، ٣٩٢ عن ابن عباس رقم: (٥٣٤ – ٥٣٦)، كما ذكره السمرقندي في تفسيره ٣٦/١، والثعلبي في تفسيره ١٧١/١ عن ابن عباس.

(٢) هذا المعنى رواه الطبري في تفسيره ٣٩٠/١ عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والربيع بن أنس. رقم: (٥٢٤ – ٥٢٨)، وذكره الثعلبي في تفسيره ١٧١/١ معزوًا إلى ابن عباس ومجاهد والربيع والسدي. وفي الهداية إلى بلوغ النهاية ١٩٧/١، ١٩٨ ذكره مكي بن أبي طالب معزوًا إلى ابن مسعود وابن عباس. وقال: "وهو مرفوع إلى النبي ﷺ". وفي تفسير الماوردي ٨٦/١ منسوبًا إلى ابن عباس وابن مسعود والربيع بن أنس. وفي الوسيط للواحدي ١٠٤/١، ١٠٥ هو قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك. وفي تفسير البغوي ٩٥/١ منسوبًا إلى ابن عباس ومجاهد والربيع. وعزاه ابن عطية في تفسيره ١٠٩/١ إلى ابن عباس ومجاهد والحسن. وذكره السمرقندي في تفسيره ٣٦/١ دون عزو.

(٣) يُراجع: الكشاف ١٠٨/١، وتفسير الرازي ٣٥٩/٢، وتفسير النسفي ٧٠/١.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المطبوع، ومن نسخة المخطوط المتوفرة لديّ. والمثبت من الكشاف. والعبارة في الكشاف: والمراد بتطهير الأزواج: أي طهرن مما يختص بالنساء من الحيض والاستحاضة، وما لا يختص بهن من الأقذار. يُراجع: الكشاف ١٠٩/١.

(٥) يُراجع: تفسير مجاهد ١٩٨/١، وروى الإمام الطبري في هذا المعنى عدة روايات عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد والحسن وعطاء. يُراجع: تفسير الطبري ٣٩٥/١ – ٣٩٧، رقم: (٥٣٨ – ٥٥٣).
وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ١٧١/١، ومكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية ١٩٩/١، والبغوي في معالم التنزيل ٩٥/١، والزمخشري في الكشاف ١٠٩/١، وابن عطية في المحرر الوجيز ١٠٩/١، والنسفي في مدارك التنزيل ٧١/١ دون عزو، وفي تفسير الماوردي ٨٧/١: وهذا قول جميع أهل التفسير.

(٦) يُراجع: تفسير الثعلبي ١٧١/١، وتفسير الماوردي ٨٧/١، الوسيط للواحدي ١٠٥/١، =

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلامًا على المبعوث رحمة للعالمين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فبفضل الله تعالى وتوفيقه سبحانه تم الانتهاء من كتابة هذا البحث. وفيما يلي عرض لأهم نتائج دراسة هذا الموضوع.

نتائج البحث:

١. جمع ابن جزي في تفسيره من كل فن من فنون العلوم التي تتعلق بتفسير القرآن، مع مراعاة الإيجاز والبعد عن التعقيد والحشو والتطويل.
٢. ضرورة دراسة مقدمتي الكتاب قبل البدء في دراسته، خاصة المقدمة الثانية؛ إذ أحال عليها ابن جزي في كثير من المواضع.
٣. بنى ابن جزي كتابه "التسهيل" على قراءة نافع.
٤. ينقل ابن جزي في تفسيره عن غيره من المفسرين مع التصريح في بعض المواضع باسم المنقول عنه، وعدم التصريح في كثير من المواضع.
٥. يُعد تفسير الزمخشري "الكشاف"، وتفسير ابن عطية "المحرر الوجيز" من أهم مصادر ابن جزي في تفسيره.
٦. أشار ابن جزي خلال عرضه للمسائل العقدية إلى مخالفات المعتزلة لأهل السنة والجماعة.

=

وتفسير البغوي ٩٥/١، والكشاف ١٠٩/١، وزاد المسير ٤٦/١، وتفسير النسفي ٧١/١. والمعنى على العموم أولى؛ لأن كلمة مطهرة تشمل الطهارة الحسية والمعنوية.

وفي معاني القرآن وإعرابه للزجاج؛ عقب الزجاج على القولين في معنى ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ بقوله: " فمطهرة تجمع الطهارة كلها، لأن مطهرة أبلغ في الكلام من طاهرة، ولأن مطهرة إنما يكون للكثير". يُراجع: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٢/١.

٧. تعقب ابن جزي الأقوال غير الصحيحة الواردة في تفسير معاني الآيات بالتنبيه عليها.
٨. طبعات كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل" – المتوافرة حتى الآن – بها كثير من الأخطاء، وسَقَطَ منها بعض الكلمات والعبارات في عدة مواضع بالكتاب، والكتاب بحاجة إلى طبعة منقحة ومحققة تحقيقًا علميًا.

فهرس المراجع والمصادر

١. الإتقان في علوم القرآن. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، مراجعة وتدقيق: سعيد المندوه، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م.

٢. الإحاطة في أخبار غرناطة. المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ

٣. أحكام القرآن. تأليف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي. راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤. إحياء علوم الدين. تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٥. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض. المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني، المحقق: مصطفى السقا – إبراهيم الإبياري – عبد العظيم شلبي، الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة. عام النشر: ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م.

٦. أسباب النزول. تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٧. الإعجاز والإيجاز. تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة.

٨. الأعلام. المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين. الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تأليف ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
١٠. بحر العلوم. تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.
١١. البحر المحيط في التفسير. تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١٢. البرهان في علوم القرآن. تأليف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.
١٣. البعث والنشور. تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١٤. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ). تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، الناشر: دار المعارف.
١٥. البيان في عد آي القرآن. تأليف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبوعمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٦. البيان في مذهب الإمام الشافعي. تأليف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير ابن سالم العمراني اليمني الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

١٧. البيان والتحصيل. تأليف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
١٨. تاريخ بغداد وذيوله. تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
١٩. تاريخ دمشق. تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
٢٠. التبيان في إعراب القرآن. تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢١. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. تأليف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٢. تذكرة الحفاظ. تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨ م.
٢٣. التسهيل لعلوم التنزيل. تأليف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
٢٤. التسهيل لعلوم التنزيل. تأليف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، الناشر: دار الفكر.
٢٥. التسهيل لعلوم التنزيل. تأليف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، نسخة مخطوطة بجامعة الملك سعود بالرياض. قسم المخطوطات برقم: (٥٣٤٧).
٢٦. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه. تأليف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم

الإفريقي القيرواني، قدمت له وحققته: هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: ١٩٧٩ م.
٢٧. تفسير الراغب الأصفهاني. تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٢٨. تفسير العز بن عبد السلام. تأليف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٢٩. تفسير القرآن العظيم. تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.
٣٠. تفسير الماوردي = النكت والعيون. تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
٣١. تفسير مجاهد. المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.
٣٢. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). تأليف: أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٣٣. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

٣٤. جامع البيان في تأويل آي القرآن. تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري. تأليف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٣٦. الجامع لأحكام القرآن. تأليف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٣٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. تأليف: أحمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
٣٨. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي. تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م.
٣٩. حجة القراءات. تأليف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.
٤٠. الخصائص. تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
٤١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تأليف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
٤٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. المؤلف: شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني،

تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الثانية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
٤٣. دلائل الإعجاز في علم المعاني. تأليف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٤٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٥. الذخيرة. تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م
٤٦. الرسالة. تأليف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، الناشر: دار الفكر.
٤٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٤٨. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام. تأليف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م
٤٩. زاد المسير في علم التفسير. تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٥٠. الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه "ما رواه نعيم بن حماد في نسخته زائدا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد). تأليف: أبو عبد

الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥١. زهر الأكم في الأمثال والحكم. تأليف: الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي، تحقيق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب. الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٥٢. شرح البيجوري على الجوهرة المسمى "تحفة المريد على جوهرة التوحيد". تأليف: شيخ الإسلام إبراهيم البيجوري، الناشر: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.

٥٣. شرح الشفا. تأليف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥٤. شرح العقيدة الطحاوية. تأليف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٥٥. شرح المقاصد في علم الكلام. تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الناشر: دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٥٦. صفة الجنة. تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: علي رضا عبد الله، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / سوريا.

٥٧. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال. تأليف: القاضي/حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.

٥٨. طبقات الشافعية الكبرى. تأليف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٥٩. طبقات الصوفية. تأليف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٦٠. العقد الفريد. تأليف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ
٦١. العين. تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٦٢. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب. تأليف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة: الثانية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م
٦٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تأليف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
٦٤. غريب القرآن. تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
٦٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

٦٦. الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي للمناوي. تأليف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، تحقيق: أحمد مجتبى، الناشر: دار العاصمة – الرياض.
٦٧. فتح القدير. تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٦٨. فوات الوفيات. تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.
٦٩. قواعد العقائد. تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٧٠. الكامل في اللغة والأدب. تأليف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٧١. كتاب السبعة في القراءات. تأليف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر. الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٧٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٧٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٧٤. اللباب في علوم الكتاب. تأليف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٧٥. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. تأليف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٧٦. مجاز القرآن. تأليف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ .

٧٧. المجموع شرح المهذب. تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر.

٧٨. المحاضرات والمحاورات. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٧٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٨٠. مخطوط حاشية التفتازاني على الكشاف. نسخة مكتبة الأمة بتركيا تحت رقم: ١٦٥ لوحة رقم: ٢٥.

٨١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. تأليف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

٨٢. المستدرك على الصحيحين. تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٨٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨٤. مشكل إعراب القرآن. تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.
٨٥. معالم أصول الدين. تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي – لبنان.
٨٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٨٧. معاني القرآن للأخفش. تأليف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.
٨٨. معاني القرآن وإعرابه. تأليف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٨٩. معاني القرآن. تأليف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
٩٠. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران). تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٩١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
٩٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
٩٣. الملل والنحل. تأليف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، الناشر: مؤسسة الحلبي.
٩٤. المنهاج الواضح للبلاغة. تأليف: حامد عوني، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.
٩٥. المواقف للإيجي. تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، الناشر : دار الجيل – لبنان – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٩٦. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. تأليف: د. محمد عبد الله دراز، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية. قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م
٩٧. نتائج الفكر في النحو. تأليف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.
٩٨. النشر في القراءات العشر. تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
٩٩. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت – لبنان.

١٠٠.نهاية المطلب في دراية المذهب. تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٠١.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١٠٢.الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

١٠٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

١٠٤.يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي. تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

References :

1. al'iitqan fi eulum alqurani. talifu: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, murajieat watadqiqu: saeid almanduh, alnaashir: dar alfikri, bayrut - lubnan, altabeatu: al'uwlaa 1416hi/ 1996 mi.
2. al'iihatat fi 'akhbar ghirnata. almualafi: muhamad bin eabd allah bin saeid alsalmanii alluwshi al'asla, algharnatii al'andalsi, 'abu eabd allah, alshahir bilisan aldiyn aibn alkhatib, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1424 hu
3. 'ahkam alqurani. talifi: alqadi muhamad bin eabd allah 'abu bakr bin alearabii almueafiri alashbili almaliki. rajae 'usulah wakharaj 'ahadithah wellaq ealayhi: muhamad eabd alqadir eata. alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: althaalithata, 1424 hi - 2003 m.
4. 'iihya' eulum aldiyn. talifu: 'abu hamid muhamad bin muhamad alghazali altuwsi, alnaashir: dar almaerifat - bayrut.
5. 'azhar alriyad fi 'akhbar alqadi eiad. almualafi: shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin yahyaa ،'abu aleabaas almaqari altilmsani, almuhaqaqi: mustafaa alsaqaa - 'iibrahim al'iibyari - eabd aleazim shalabi, alnaashir: matbaeat lajnat altaalif waltarjamat walnashr - alqahiratu. eam alnashr: 1358 hi - 1939 mi.
6. 'asbab alnuzul. talifu: 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi, alnnysaburi, alshaafieayi, tahqiqu: eisam bin eabd almuhsin alhimaydan, alnaashir: dar al'iislah - aldamaam, altabeatu: althaaniatu, 1412 hi - 1992 mi.
7. al'iiejaz wal'iijaz. talifu: eabd almalik bin muhamad bin 'iismaeil 'abu mansawr althaealibi, alnaashir: maktabat alquran - alqahiratu.
8. al'aelami. almualafu: khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin faris, alzarikilii aldimashqi, alnaashir: dar aleilm lilmalayini. altabeati: alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002 mi.
9. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili. talif nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi, tahqiqu: muhamad eabd alrahman

almaraeashali, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
10. bahr aleulumi. talifu: 'abu allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsamarqandi.
11. albahr almuhit fi altafsiri. talifu: 'abu hayaan muhamad bin yusif bin eali bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andilsi, tahqiqu: sidqi muhamad jamil, alnaashir: dar alfikr - bayrut, altabeatu: 1420 hi.
12. alburhan fi eulum alqurani. talifu: 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bhadir alzarkashi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabi washurakayihi, altabeati: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 mi.
13. albaeth walnushur. talifu: alhafiz 'abi bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi, tahqiqa: alshaykh eamir 'ahmad haydar, alnaashir: markaz alkhadamat wal'abhath althaqafiatu, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1406 hi - 1986 mi.
14. blughat alsaalik li'aqrab almasalik almaeruf bihashiat alsaawi ealaa alsharh alsaghir (alsharh alsaghir hu sharh alshaykh aldardir likitabih almusamaa 'aqrab almasalik limadhhab al'iimam malikin). talifi: 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamad alkhulwti, alshahir bialsaawi almaliki (t 1241h), alnaashir: dar almaearifi.
15. albyan fi eid ay alquran. talifu: euthman bin saeid bin euthman bin eumar 'abu eamrw aldaani, tahqiqu: ghanim qaduwri alhamd, alnaashir: markaz almakhtutat walturath - alkuayt, altabeatu: al'uwlaa, 1414hi- 1994m.
16. alibayan fi madhhab al'iimam alshaafieay. talifi: 'abu alhusayn yahyaa bin 'abi alkhayr bin salim aleumrani alyamaniu alshaafieii, tahqiqu: qasim muhamad alnnwri, alnaashir: dar alminhaj - jidat, altabeatu: al'uwlaa, 1421 ha- 2000 m.
17. albian waltahsili. talifu: 'abu alwalid muhamad bin 'ahmad bin rushd alqurtubi, haqaqahu: d muhamad hajiy wakhrun, alnaashir: dar algharb al'iislami, bayrut - lubnan, altabeata: althaaniatu, 1408 hi - 1988 mi.
18. tarikh baghdad wadhuyuluhu. talifu: 'abu bakr 'ahmad bin eali bin thabit bin 'ahmad bin mahdi alkhatib albaghdadiu,

alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, dirasat watahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, altabeata: al'uwlaa, 1417 h.
19. tarikh dimashqa. talifu: 'abu alqasim eali bin alhasan aibn hibat allah almaeruf biaibn easakri, tahqiqa: eamru bin gharamat aleumrui, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, eam alnashri: 1415 hi - 1995m.
20. altibyan fi 'iierab alqurani. talifu: 'abu albaqa' eabd allah bin alhusayn bin eabd allah aleakbiri, tahqiqu: eali muhamad albijawi, alnaashir: eisaa albabi alhalabi washarikah.
21. tahifat al'ahwadhi bisharh jamie altirmadhi. talifu: 'abu aleula muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifuri, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
22. tadhkirat alhafazi. talifu: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahbi, wadae hawashihi: zakariaa eumayrat, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayruta-lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1419 ha-1998 m.
23. altashil lieulum altanzili. talifu: 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, aibn jazi alkalbi algharnati, tahqiqu: alduktur eabd allah alkhalidi, alnaashir: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1416 hi.
24. altashil lieulum altanzili. talifu: 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, abn jiziy alkalbi algharnati, alnaashir: dar alfikri.
25. altashil lieulum altanzili. talifu: 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, aibn jaziy alkalbi algharnati, nuskhat makhtutat bijamieat almalik sueud bialriyad. qism almakhtutat biraqami: (5347).
26. altasarif litafsir alquran mimaa aishtubihat 'asmayah watasarafat maeanihi. talifu: yahyaa bin salam bin 'abi thaelabata, altaymi bialwala'i, min tim rabieat, albasarii thuma al'iifriqii alqayrawani, qadamat lah wahaqaqathu: hind shalabi, alnaashir: alsharikat altuwnisiat liltawzie, eam alnashr: 1979 ma.
27. tafsir alraaghib al'asfahani. talifu: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani, juz' 1:

almuqadimat watafsir alfatihat walbaqarati, tahqiq wadirasatu: du. muhamad eabd aleaziz basyuni, alnaashir: kuliyat aladab - jamieat tanta, altabeat al'uwlaa: 1420 hi - 1999 mi.

28. tafsir aleizi bin eabd alsalami. talifu: 'abu muhamad eiz aldiyn eabd aleaziz bin eabd alsalam bin 'abi alqasim bin alhasan alsulami aldimashqi, almulaqab bisultan aleulama'i, tahqiqu: alduktur eabd allah bin 'iibrahim alwahbi, alnaashir: dar aibn hazam - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1416hi/ 1996m.
29. tafsir alquran aleazimi. talifu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasariu thuma aldimashqi, tahqiqu: muhamad husayn shams aldiyn, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, manshurat muhamad eali bydun - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1419 hu.
30. tafsir almawirdi = alnukt waleuyun. talifu: 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasari albaghdadii, alshahir bialmawirdi, tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan.
31. tafsir mjahid. almualafu: 'abu alhajaaj mujahid bin jabr altaabieiu almakiyu alqurashiu almakhzumi, tahqiqu: alduktur muhamad eabd alsalam 'abu alniyl, alnaashir: dar alfikr al'iislamii alhadithati, masr. altabeati: al'uwlaa, 1410 hi - 1989 mi.
32. tafsir alnisafii (madarik altanzil wahaqayiq altaawili). talifu: 'abu albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnusfi, haqaqah wakharaj 'ahadithahu: yusif eali badiwi, rajieh waqadim lahu: muhyy aldiyn dib mastu, alnaashir: dar alkalm altayibi, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 m.
33. altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabira. talifu: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeatu: al'uwlaa 1419hi. 1989m.
34. jamie albayan fi tawil ay alquran. talifu: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib al'amali, 'abu jaefar altabari, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, alnaashir: muasasat alrisalati. altabeat al'uwlaa 1420h - 2000m.

35. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ρ wasunanih wa'ayaamuh = sahih albukhari. talifu: 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhariu aljaeafi, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, alnaashir: dar tawq alnajaat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1422hi.
36. aljamie li'ahkam alqurani. talifu: 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtubi, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish
37. jawahir albalaghat fi almaeani walbayan walbadiei. talifu: 'ahmad bin abrahim bin mustafaa alhashimi, dabt watadqiq watawthiqa: du. yusif alsamili, alnaashiru: almaktabat aleasriatu, bayrut.
38. alhawy alkabir fi fiqh madhhab al'iimam alshaafieay. talifi: 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasari albaghdadi, alshahir bialmawirdi, tahqiqa: alshaykh eali muhamad mueawad - alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1419 ha -1999 m.
39. hijat alqira'ati. talifu: eabd alrahman bin muhamad, 'abu zareat aibn zanjilata, muhaqiq alkitaab wamuealiq hawashihi: saeid al'afghani, alnaashir: dar alrisalati.
40. alkhasayisi. talifu: 'abu alfath euthman bin jiny almusili, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: alraabieati.
41. aldr almasuwn fi eulum alkitaab almaknuna. talifu: 'abu aleabaasi, shihab aldiyn, 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamin alhalbi, tahqiqu: alduktur 'ahmad muhamad alkharati, alnaashir: dar alqalami, dimashq.
42. aldrar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati. almualafi: shihab aldiyn, 'abu alfadla, 'ahmad bin eali bin muhamad aibn muhamad bin 'ahmad alshahir biaibn hajar aleasqalani, tahqiqu: muhamad eabd almueid dani, alnaashir: dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn - alhinda, altabeati: althaaniat 1392 hi = 1972 mi.
43. dalayil al'iiejaz fi eilm almaeani. talifu: 'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman bin muhamad alfarisi al'asla, aljirjaniu aldaari, tahqiqu: mahmud muhamad shakir 'abu

fahr, alnaashir: matbaeat almadanii bialqahirat - dar almadanii bijidatin, altabeati: althaalithat 1413hi - 1992m.
44. aldibaj almadhhab fi maerifat 'aeyan eulama' almadhhabi. almualafi: 'iibrahim bin eali bin muhamad, abn farhawn, burhan aldiyn alyaemarii, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
45. aldhakhirati. talifu: 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris bin eabd alrahman almaliki alshahir bialqarafi, tahqiqu: muhamad haji, wasaeid 'aerab, wamuhamad bu khabzat, alnaashir: dar algharb al'iislami- bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1994 m
46. alrisalatu. talifu: 'abu muhamad eabd allah bin ('abi zayda) eabd alrahman alnafzi, alqayrawani, almaliki, alnaashir: dar alfikri.
47. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. talifu: shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi, tahqiqu: eali eabd albari eatiat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415 hu
48. alrawd al'anf fi sharh alsiyrat alnabawiat liaibn hisham. talifi: 'abu alqasim eabd alrahman bin eabd allah bin 'ahmad alsuhayli, tahqiqu: eumar eabd alsalam alsalami, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut. altabeat al'uwlaa, 1421hi/ 2000m
49. zad almasir fi eilm altafsir. talifu: jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut. altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu.
50. alzuhd walraqayiq liaibn almubarak (ylih "maa rawah naeim bin hamaad fi nuskhatih zayidan ealaa ma rawah almaruziu ean aibn almubarak fi kitab alzuhdi). talifu: 'abu eabd alrahman eabd allah bin almubarak bin wadih alhanzali, alturkiu thuma almaruzi, tahqiqu: habib alrahman al'aezamiu, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
51. zahar al'akum fi al'amthal walhikmi. talifu: alhasan bin maseud bin muhamad, 'abu eulay, nur aldiyn alyusi, tahqiqu: d muhamad haji, d muhamad al'akhdar, alnaashir: alsharikat aljadidat - dar althaqafati, aldaar

albayda' - almaghribi. altabeati: al'uwlaa, 1401 hi - 1981 mi.
52. sharah albijuri ealaa aljawharat almusamaa "thifat almurid ealaa jawharat altawhidi". talifu: shaykh al'iislam 'iibrahim albijuri, alnaashir: maktabat wamatbaeat muhamad eali subayh, 1384 h - 1964m.
53. sharh alshafa. talifu: eali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawiu alqarry, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi.
54. sharh aleaqidat altuhawiati. talifu: sadr aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely bin muhamad aibn 'abi aleizi alhanafii, al'adhraeiu alsaalihii aldimashqi, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eabd allah bin almuhsin alturki
55. sharh almaqasid fi eilm alkalami. talifu: saed aldiyn maseud bin eumar bin eabd allah altaftazani, alnaashir: dar almaearif alnuemaniati, sanat alnashr 1401h - 1981m.
56. sifat aljanati. talifu: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mihran al'asbhani, tahqiqu: eali rida eabd allah, alnaashir: dar almamun lilturath - dimashq / suria.
57. sid al'afkar fi al'adab wal'akhlaq walhukm wal'amthali. talifu: alqadi/hsayn bin muhamad almahdi - eudw almahkamat aleulya liljumhuriat alyamaniati, alnaashir: sujl hadha alkitab biwizarat althaqafati, bidar alkitab biraqm 'iidae (449) lisanati2009m, rajieh: al'ustadh alealaamat eabd alhamid muhamad almahdi, maktabat almuhami: 'ahmad bin muhamad almahdi.
58. tabaqat alshaafieiat alkubraa. talifu: taj aldiyn eabd alwahaab bin taqi aldiyn alsabki, tahqiqu: du. mahmud muhamad altanahi da. eabd alfataah muhamad alhulw
59. tabaqat alsuwfia. talifu: muhamad bin alhusayn bin muhamad bin musaa bin khalid bin salim alnnysaburi, 'abu eabd alrahman alsulmy, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1419h 1998m.
60. aleaqad alfiridi. talifu: 'abu eumra, shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eabd rabih aibn habib aibn hudir bin

salim almaeruf biaibn eabd rabih al'andalsi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1404 hu
61. aleayn. talifu: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidi albasarii, tahqiqu: du/ mahdi almakhzumi, du/ 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: dar wamaktabat alhilal.
62. ghidha' al'albab fi sharh manzumat aladab. talifu: shams aldiyn, 'abu aleawn muhamad bin 'ahmad bin salim alsifariniu alhanbali, alnaashir: muasasat qurtubat - masr, altabeati: althaaniat , 1414 hi / 1993m
63. gharayib alquran waraghayib alfirqan. talifu: nizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimiy alnnysaburi, tahqiqa: alshaykh zakariaa eumayrat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1416 h.
64. gharib alqurani. talifu: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuri, tahqiqu: 'ahmad saqra, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, alsanati: 1398 hi - 1978 mi.
65. fath albari bisharh sahih albukhari, talifu: 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, alnaashir: dar almaerifat - bayrut, 1379, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi
66. alfath alsamawiu bitakhrij 'ahadith alqadi albaydawii lilmanawi. talifu: zayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali almanawi, tahqiqu: 'ahmad mujtabaa, alnaashir: dar aleasimat - alriyad.
67. fath alqudir. talifu: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd alllh alshuwkanii alyamaniu, alnaashir: dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1414 hi.
68. fawat alwafyat. talifi: muhamad bin shakir bin 'ahmad bin eabd alrahman bin shakir bin harun bin shakir almulaqab bisalah aldiyn, tahqiqu: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeata: al'uwlaa.
69. qawaeid aleaqayidi. talifu: 'abu hamid muhamad bin muhamad alghazali altuwsi, tahqiqu: musaa muhamad eulay, alnaashir: ealim alkutub - lubnan, altabeatu: althaaniatu, 1405h - 1985m.

70. alkamil fi allughat wal'adbi. talifu: muhamad bin yazid almubardi, 'abu aleabaasi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar alfikr alearabii - alqahiratu, altabeatu: althaalithat 1417 hi - 1997 mi.
71. ktab alsabeat fi alqira'ati. talifu: 'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimi, 'abu bakr bin majahid albaghdadi, tahqiqu: shawqi dayf, alnaashir: dar almaearif - masir. altabeati: althaaniati, 1400h.
72. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili. talifu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmadu, alzamakhashari jar allah, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1407 hu.
73. alkashf walbayan ean tafsir alqurani. talifu: 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaq, tahqiqa: al'iimam 'abi muhamad bin eashur, murajieat watadqiqu: al'ustadh nazir alsaaeidi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa 1422, hi - 2002 mi.
74. allbab fi eulum alkitabi. talifu: 'abu hafs siraj aldiyn eumar bin eali bin eadil alhanbali aldimashqiu alnaemani, tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad
75. lawamie al'anwar albahiat wasawatie al'asrar al'athariat lisharh aldurat almadiat fi eaqd alfirqat almaradiati. talifu: shams aldiyn, 'abu aleawn muhamad bin 'ahmad bin salim alsifariniu alhanbali, alnaashir: muasasat alkhafiqayn wamaktabatuha - dimashqa, altabeatu: althaaniat - 1402 hi - 1982 m.
76. mjaz alqurani. talifu: 'abu eubaydat mueamar bin almathanaa altaymii albasarii, tahqiqu: muhamad fawad sazgyn, alnaashir: maktabat alkhanji - alqahirati, altabeatu: 1381 hi .
77. almajmue sharh almuhadhabi. talifu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawwii, alnaashir: dar alfikri.
78. almuhadarat walmuhawarati. talifu: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, alnaashir: dar algharb al'iislami, bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1424 hi.

79. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. talifu: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii
80. makhtut hashiat altiftazaniu ealaa alkashafi. nuskhat maktabat al'umat biturkia taht raqma: 165 lawhat raqama: 25.
81. marqaat almafatih sharh mishkaat almasabihi. talifu: eali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawiu alqarry, alnaashir: dar alfikri, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422h - 2002m
82. alimustadrik ealaa alsahihayni. talifu: 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah alhakim alnnysaburi, mae tadminati: aldhahabi fi altalkhis walmizan waleiraqii fi 'amalih walminawi fi fayd alqadir waghayrihim, dirasat watahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411 - 1990m.
83. almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah ρ. talifu: muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburi, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.